مسرحية الإنسانية

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

اسم الكتـــاب: مسرحية الإنسانية
تـأليـــــــف: إبراهيم الناغي
القـطـــــع: 21X14.8
تصميم داخلي: سالم عبدالمعز سواح
سنـة النشـر: 2024
النـاشـــــر: دار الزيات للنشر والتوزيع

تم الإيداع بدار الكتب والوثائق المصرية برقم: 2024/13126
الترقيم الدولي(ISBN): 978 - 977 - 844 - 510 - 7

دار الزيات للنشر والتوزيع
المشهرة قانونًا بسجل تجاري رقم/ ٤٩٣٥١

ت: ٠١٠٦٦٧٣٦٧٦٥ - ٠١٠١٥٧٦٦٠١٤ / shahnda71@gmail.com

مسرحية الإنسانية

تأليف

إبراهيم الناغي

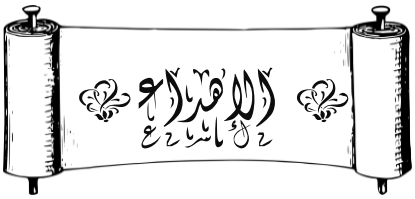

إلى كل الناس

فكل الناس أحبابي ...

السعيد هو من أطاع الله، وعمل بأوامره -سبحانه وتعالى- وبعُد عما نهاه الله عنه.

أمرنا الله -سبحانه وتعالى- بالتعاون، فقال: "وتعاونوا على البر والتقوى، ولا تعاونوا على الإثم والعدوان" صدق الله العظيم. وباستعراض ما يحدث الآن في الحرب ضد غزة وأهلها، نجد أن الصهاينة يفعلون عكس ما أمر الله به. فهم لا يتعاونون على البر والتقوى، بل يتعاونون على الإثم والعدوان. وأي إثم وأي عدوان؟؟؟!!! إثمهم وعدوانهم تجاوزا جميع الحدود الدنيوية، وكل الشرائع السماوية، ومع ذلك، فإن أكثر من دولة كبرى يمدُّونهم بكل أنواع الأسلحة الفتاكة...

العدوان على غزة، هو إبادة شعب بجميع فئاته، لا يستثنون أحدًا، ومعظم قتلاهم من الأطفال الأبرياء، وكذلك يبيدون النساء من كل الأعمار وكبار السن من الرجال، وكذلك المرضى في المستشفيات. ويدمرون جميع المستشفيات وجميع المؤسسات. ارتفعت أعداد الشهداء، وتجاوزت ٣٦٣٧٢ شهيد، وارتفعت أعداد المصابين، وتجاوزوا ٨٢ ألف مصاب، وذلك حتى يوم السبت ٢٠٢٤/٦/١ م.

الصهاينة يشنُّون حربًا من نوع آخر، نتائجها لا تقل خطورة عن النوع الأول. أنهم يمنعون دخول الغذاء إلى أهل غزة، ويمنعون دخول الدواء والماء، وليس لديهم ما يكفيهم من الغطاء، ويحميهم من برد الشتاء، فكيف يعيش هؤلاء؟؟؟!!! بالتأكيد سيموتون، ولو لم يطلق عليهم الصهاينة طلقة رصاص واحدة ... الجوع والعطش والمرض كاف لقتل أي أحد.

فما بالكم والصهاينة لا يكتفون بهذا، ولكنهم يضربونهم أيضًا بشتى أنواع الأسلحة الفتاكة. كل ذلك على مرأى ومسمع من العالم كله، فهم يفتخرون المجنونون

المؤلف إبراهيم الناغي

*****

(الفصل الأول)

(يفتح الستار على رجلين من كبار السن تجاوز عمرهما السبعين عامًا، وأمرأتين من كبار السن فوق الستين عامًا)

(يجلسون في حجرة من منزل الحاج أحمد الموجودة بمدينة غزة الفلسطينية).

(يدخل نور، وهو طفل يزيد عمره عن سبعة أعوام، يحمل أخاه وهو طفل رضيع، لا يتجاوز عمره سبعة أشهر).

الطفل نور: السلام عليكم ...

الجميع: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته يا نور.

الطفل نور: أين أبي يا عمي أحمد؟ هل تعرف أين هو الآن؟

الحاج أحمد: تفضل استرح يا بني يا حبيبي ... (يجلسه على كرسي موجود في الحاجرة بحنان شديد).

أبوك -رحمه الله- كان رجلًا من خيرة الرجال، فاختاره الله ليموت شهيدًا؛ لكي يتمتع ويتنعم بالجنة ونعيمها.

الطفل نور: أين أمي يا خالتي نوال؟

الخالة نوال: رجعت إلى خالقها تتمتع بالجنة ونعيمها، هي لم تمت، بل هي تعيش في الجنة عند خالقها.

الحاجة نوال: لو سمحت لي أن أحمل أخاك بدلًا منك.

(نور يعطي أخاه إلى الخالة نوال وهي تضمه إلى حضنها وتقبله كثيرًا، وتطبطب عليه في حنان وود).

الطفل نور: أين أخي علاء يا خالتي اعتدال؟

الحاجة اعتدال: أراد الله ألا يحرمه شرف الشهادة وثوابها العظيم ومنزلتها العالية، وهو سعيد بالمكانة والمكان الذي هو فيه. ونحن جميعًا نتمنى أن نكون في مكانه ومكانته.

الطفل نور: أين أختي زبيدة يا خالتي نوال؟

الحاجة نوال: لحقت بأبيها وأمها وأخيها ووجدتهم جميعًا في الجنة فرحين بفضل الله عليهم.

العم عبده: يا نور يا ابني، كلنا جميعًا مثلك تمامًا ... فقدنا كل أحبابنا وكل ما نمتلكه، فأنا -مثلًا- فقدت زوجتي وبنتي وابني، ولكن ما يخفف عنا هو أنهم احياءعند خالقهم في أحسن مكان وأفضله في الجنة، يتمتعون بها وبنعيمها، وهم أحياء في الجنة، ربنا -سبحانه وتعالى- الذي يقول، بسم الله الرحمن الرحيم: "ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتًا بل أحياء عند ربهم يرزقون" صدق الله العظيم.

الحاجة اعتدال: اهدأ يا ابني كلنا فقدنا كل شيء احباءنا .. اموالنا ممتلكاتنا .. منازلنا ... حتى لو كان معنا أية أموال، فماذا نفعل بها؟ لا يوجد أحد يبيع شيئًا يا نور ... نحن لا نملك إلا ملابسنا هذه التي نرتديها (تشير إلى ملابسها التي تلبسها وليس معنا غيرها حتى نستطيع أن نغيرها. ملابسنا حرقوها ودمروها، كما دمروا منازلنا، وكذلك كل شيء، فليس أمامنا إلا أن نفوض أمرنا لله -سبحانه وتعالى- أنت ونحن جميعًا نشاهد كل شيء

بوضوح، الطائرات من فوقنا، والقنابل تبيدنا، وصوت المدافع لا يتوقف ولا يهدأ، والدبابات في الشوارع ليلًا ونهارًا، لقدأصاب الصهاينه الجنون.

الحاج عبده: أسمع طرقًا على الباب. افتح الباب يا نور.

نور: (يفتح الباب فيجد أمامه العم عيد).

الحاج أحمد: (يخرج من إحدى الحجرات ويتجه لناحية الباب، فيجد الحاج عيد فيرحب به).

الحاج أحمد: أهلا ومرحبًا بجارنا العزيز الحاج عيد، تفضل ادخل بيتك وبيت أخيك وحبيبك أحمد .. تفضل سلم على جيرانك وأحبابك ... هنا الحاج عبده والحاجة اعتدال والحاجة نوال ونور وأخوه نصر (الحاج عيد يدخل ويسلم على جميع الموجودين ويقول للحاج أحمد: أين زوجتك الكريمة وأولادك؟ هل هم بخير؟

الحاج أحمد: نعم هم في أعلى درجات الخير.

الحاج عيد: شكرًا لك أنت تُعرفني وكأنك تتخيل أني لا أعرفهم، لا، هم جيراني وأحبائي وأصدقائي، أما أسرتي فهم جميعًا في مكان أفضل من مكاننا بآلاف المرات بل ملايين المرات، ومقامهم أعلى من مقامنا، هم في جنات النعيم...عند رب العالمين... فهم ماتوا شهداء أجمعين، ونحن نعيش في دنيانا هذه، التي لا تسعد أحدًا على الإطلاق... الأسلحة الفتاكة تضربنا يوميًا، كل أنواع الأسلحة، الطائرات، والدبابات، والمدفعية، قاتلهم الله -سبحانه وتعالى-... ونحن الآن نعيش جوعَى بلا طعام يكفينا، ولا يكفي أولادنا حتى ولا شربة ماء نظيفة، ولا دواء للمرضى، ننام في العراء بلا غطاء ولا ملابس تقينا برد الشتاء، ولا شيء يقينا من الأمطار ، وجيوبنا خالية من أية اموال، وحتى لا يوجد عندنا ما نشتريه إذا وجد المال، يا حاج عيد هذا الطفل الذي لا يزيد عمره عن سبعة أشهر، بكى كثيرًا ، وليس لدينا لبن حتى نرضعه، وبكى حتى نام من شدة الجوع، وبعد أن تعب من كثره البكاء... وبينما

كنت تطرق الباب كنت في الحجرة أرتدي ملابسي؛ للخروج والبحث عن لبن يغيث هذا الطفل المسكين حتى لا يموت جوعًا.

الحاج عيد: الحمد لله، الحمد لله، الحمد لله، أبشر يا حاج أحمد، سأحضر لك الآن وفورًا علبتين من لبن الأطفال، وفي المساء سأحضر لك علبتين أُخريين، بعون الله...

الحاج أحمد: أعلم أن بيتك قد هدمه الجبابرة الصهاينة، وماتت زوجتك وبناتك ومات أولادك، فأين ومع من تعيش؟

الحاج عيد: بعد أن هدم بيتي وجدت عددًا من الأبواب بين أنقاض المنزل، جمعتها وكونت منها شبه حجرة، وأنا أعيش فيها بمفردي، فليس على قيد الحياة أي أحد من أسرتي - سوى أنا فقط - لم يبقَ إلا أنا فقط... هل أكلتم أكلًا مطهيًا؟

الحاج أحمد: لا لم يحدث ذلك، فكيف نطبخ فرغم أن لدينا بوتاجاز، ولكن لا يوجد أنبوبة الغاز له ... ولدينا كمية من العدس الأصفر، ولكن لا يوجد لدينا أرز، ولا يوجد ملح ولا كبريت،

إذن كيف نطهي الطعام؟ فطهي الطعام مسألة في غاية الصعوبة لنا وبعيدة المنال... نحن نأكل ما يتيسر لنا من الخبز والكمية غير كافية إطلاقًا حتى لوجبة واحدة حتى لو كانت وجبة الإفطار أو العشاء...

الحاج عيد: أبشر يا حج أحمد ... إذا كتب الله لي البقاء حتى المساء سأحضر لكم كمية من الأرز وأنبوبة غاز وكيسًا من الملح.

الحاج أحمد: شكرًا يا حاج عيد، أنت دائمًا رمز للعطاء، وللتعاون في الخير وتقديمه للناس جميعًا... هذه أخلاقياتك التي نعرفك بها، وأرجوك يا حاج عيد أن تحضر أغراضك وتأتي لتعيش معنا وتكون سابعنا، فيدُ الله مع الجماعة، ولا يمكن أن تعيش وحدك تحت الأنقاض، يمكن أن تنهار عليك في أي لحظة ... أرجوك أن تأتي هنا نعيش سويًا ونقابل المآسي والمحن معًا حتى نخفف الأمور، وسأترك غرفتي لك وللحاج عبده وأنام أنا في الصالة، وسأحضر مرتبة من الشقة التي في الدور الثاني لأنام عليها.

الحاج عيد: هذا شرف لي ويشرفني ذلك، فنحن جميعًا في الهم سواء، ولك خالص الشكر والتحية، نحن تعودنا منك كل خير ، وأنت تقدم الخير للناس أجمعين، هل لديكم سكر؟

الحاج أحمد: ليس لدينا سكر.

الحاج عيد: تذكرت الآن أنه يوجد لدي كيس سكر كامل لم يفتحه أحد، وسأحضره لكم بإذن الله في المساء، وسآتي لكي أعيش معكم وأكون أحد أفراد هذه الأسرة التي جمعتها الظروف القاسية والجوع الشديد، والحرمان من كل شيء، من الغذاء والدواء والعلاج.

الحاج أحمد: سوف نعيش معًا بإذن والد

(يدخل ويعطي العلبتين للحاج أحمد)

الحاج أحمد: ألف شكر يا حاج عيد، شكرًا جزيلًا.

الحاج عيد: وسأحضر ما وعدت به في المساء بإذن الله -تعالى.

الحاج أحمد: شكرًا يا حاج عيد ألف شكر، بهذا ستنقذ هذا الطفل من الهلاك أو على أقل تقدير من المرض، الحمد لله، جعل الله ذلك في ميزان حسناتك، أتيت باللبن فستنقذ الطفل المسكين

الحاج عيد: لا شكر على واجب، وهذا أقل درجات الواجب.

الحاج أحمد: أتسمح لي أن أسالك سؤالًا؟ لماذا يوجد لديك أربعة من علب اللبن؟

الحاج عيد: اشتريتهم لأحفادي الذين قتلهم العدو، وها أنا ذا أعطي اللبن أيضًا لأحد أحفادي؛ كي لا يمرض أو يموت.

(يدخل خمسة من جنود الصهاينة وكلهم يحملون السلاح)

قائد الصهاينة: من أنتم؟ من أنتم؟ أنتم من حماس؟.... أكيد أنتم من حماس.

الحاج أحمد: نحن من أهل فلسطين، نحن من أهل غزة.

الحاج عبده: قتلتم زوجاتنا وقتلتم أبناءنا وقتلتم بناتنا، وهم جميعًا فلذات أكبادنا، وقتلتم أخوتنا وأخواتنا وأبناءهم وبناتهم، وأبدتم الكثير من أهلنا أهل غزة، وهدمتم منازلنا ودمرتم كل شيء، حتى المستشفيات، خربتم كل شيء في غزة، ولم يعد بها أي سبيل من سبل الحياة، منعتم الغذاء، والدواء، والماء، ولوثتم الهواء، فماذا تريدون منا؟ بعد كل هذا كيف يعيش شعب بلا غذاء وبلا ماء ودواء، وليس لديهم ما يكفيهم من غطاء؟... النتيجة المنطقية والطبيعية هي أن يموت هذا الشعب جميعًا بلا استثناء. أنت تسألنا إذا كنا من حماس، اسأل نفسك أولًا وفكر ولو قليلًا كيف نكون تابعين لحماس ونحن... الحاج أحمد وأنا، تعدينا السبعين عامًا والحاجة نوال واعتدال ستين عامًا، أما الطفلان فأكبرهما حوالي سبع سنوات والأصغر سبعة أشهر .. أنحارب ضدكم أو ضد أي أحد، بالطبع لا نستطيع، أنتم دخلتم ولم تستأذنوا بالدخول، ولم نعلم أنكم قادمون، هل وجدتم معنا أي سلاح؟ لا لم تجدوا أي سلاح

على الإطلاق، وسلاحنا الوحيد هو أن ندعو الله أن يبيد جميع المعتدين والمغتصبين والغادرين، إنه سميع مجيب الدعوات.

قائد الجنود: لا بد أن تخبرنا بأماكن حماس، وأين يختبئون، وأين يحتفظون بأسرانا الإسرائيليين، أما إذا لم تخبرونا، فهذا دليل كافٍ على أنكم من حماس.

الحاج أحمد: نحن لا نعرف شيئًا عن حماس، سمعنا عنها سابقًا من الإذاعة والتلفزيون، والآن لأن الإرسال قطعتموه، فإننا لم نعد نسمع عنها إطلاقًا، ولا نعرف شيئًا عن الأنفاق، ولم نرَ أسراكم، ولا نعلم أين يحتفظون بهم.

قائد الجند للحاج عبده: شكلك يقول أنك رجل طيب، ألا تعرف مكان الأنفاق فتدلنا عليها ؟

الطفل نور: لا أعرف شيئًا عما تقول.

السيدة نوال: ليس عندي فكرة عن هذا الموضوع، ولم أسمع عنه شيئًا في حياتي.

(القائد الإسرائيلي: أنتم لا تريدون أن تدلونا على أماكن الأنفاق، ولا أماكن أسرانا.

إذًا أنتم بكل تأكيد من حماس، وتعرفون كل شيء عنهم، ولكنكم لا تريدون أن تفيدونا بشيء، إما أن تتكلموا وإلا قتلناكم وفورًا).

الحاج أحمد: أنتم سألتمونا ، ونحن لا نعلم شيئًا عما تسألون عنه.

القائد الإسرائيلي: أنتم ما زلتم مُصرين ألا تخبرونا بأي شيء. (يصدر أوامره للأربعة جنود الآخرين) اقتلوهم جميعًا ... إنهم أعداؤنا.

الحاج عبده: أنتم مصممون أننا من حماس وتابعون لهم، رغم أنكم معنا الآن، ورأيتمونا على الطبيعة، ولا يوجد أي شخص ممكن أن يكون من حماس، ولم نكن نعلم أنكم قادمون إلينا.

الحاج أحمد: ما الذي يجعلكم متأكدين أننا تابعون لحماس؟

قائد الجند الإسرائيليين: إن قيادتنا لا تكذب أبدًا، قيادتنا هي التي أخبرتنا بوجود أفراد من حماس بهذا المنزل .. والذي أخبر قيادتنا بذلك هم رجالنا في جهاز المخابرات الإسرائيلي الذي يرصد كل شيء ولا يفوته أي شيء.

يرد الحاج: منزلي هذا كان مكونًا من أربعة طوابق ... طائرتكم قصفت وحطمت طابقين، وباقي طابقان وأعلى هذا الطابق ما زال هناك طابق علوي... اصعدوا إليه وتأكدوا بأنفسكم إن كان يوجد فيه أم لا.

قائد الجند: تمام، أعطني المفتاح، مفتاح الطابق العلوي.

الحاج أحمد: المفتاح غير موجود، وباب الشقة غير موجود أيضًا والشقة مفتوحة على مصراعيها، فقد حطم القصف بابها.

قائد الجند: سأصعد بنفسي، وليكن معي أحدكم وليكن الجندي صهيون.

(الجندي الصهيون يسرع ويلبي أوامر قائد الجند، ويلحق به).

الجندي الصهيون: تمام يا فندم.

قائد الجند: ممنوع أية حركة، وإن تحرك أحدهم اقتلوه فورًا ...

(يخرج قائد الجند ومعه الجندي الصهيون)

(يعود قائد الجند إلى المسرح مسرعًا وينادي): تعال معنا يا شمشون، قد يكون هناك في الشقة أفراد من حماس، فيهاجموننا، تعال معنا حتى نكون ثلاثة يحمي بعضنا بعضًا.

(العسكري شمشون ينفذ الأوامر، ويجري مسرعًا وينضم إلى قائد الجند برفقة صهيون).

(يصعدون إلى الشقة فيجدونها بلا باب، فيدخلون ويفتشون الشقة بكل حذر، فلا يجدون سوى قطة وفأر يلعبان معًا، فقد وحدهم القصف والدمار الذي يحيط بهما).

قائد الجند: اضربوا هذه القطة وهذا الفأر.

(الجنود ينفذون الأوامر وينجحون في قتل القطة والفأر)

قائد الجند: برافو عليكم ... برافو عليكم، أحسنتم، أنتم أبطال، قتلتم القطة والفأر ... شيء عظيم عظيم جدًا جدًا.

الجندي الآخر: هل من الممكن أن أعرف لماذا قتلنا القطة والفأر؟ أهم من حماس؟

قائد الجند: جائز جدًا أن يكونا أسلحة من أسلحة حماس، فهم يضعون القنابل الخفيفة في رقابهم ويطلقون القطط والفئران علينا... تعلم أيها الجندي هذا من باب الاحتياط.

الحاج أحمد: نفوض أمرنا جميعًا إلى الله، وبالتأكيد هم سيقتلوننا بعد قليل بعد نزولهم من الطابق العلوي، فأفضل شيء نفعله الآن قبل نزولهم هو أن ننطق بالشهادتين... فما رأيكم؟

الحاج عبده: اتفضل انطقها، ونحن نردد وراءك.

الحاج أحمد: نشهد أن لا إله إلا الله .. الجميع يرددون: نشهد أن لا إله إلا الله.

الحاج أحمد: نشهد أن سيدنا محمدًا رسول الله.

الجميع: نشهد أن سيدنا محمدًا رسول الله.

الحاج أحمد: نشهد أن لا إله إلا الله.

الجميع: نشهد أن لا إله إلا الله.

الجميع: نشهد أن محمدًا رسول الله.

الحاج أحمد: فوضنا أمرنا لله -سبحاناذا هؤلاء المعاندين، غير المتعاونين، أما الجندي الأخير، فعليه أن يضرب السيدة والطفل التي تحمله.

الجندي الأول: (يضرب الحاج أحمد، فيسقط على الأرض شهيدًا)

فيقول وهو يسقط: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن سيدنا محمدًا رسول الله، ويكررها.

قائد الجند: هل تريدون قول شيء؟

الحاج عبده: لا نعرف شيئًا لنقوله.

قائد الجند: أعطه جزاء عناده.

(العسكري ينفذ الأمر فيسقط الحاج عبده شهيدًا)

ويقول أشهد لا إله إلا الله، وأن سيدنا محمدًا رسول الله.

قائد الجند: هل ما زلتم مُصرين على ألا تقولوا أي شيء؟

السيدة نوال: سنقول فقط حسبنا الله ونعم الوكيل.

قائد الجند: اضرب هذه العنيدة.

(الجندي ينفذ فتسقط شهيدة قائلة)

أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله.

قائد الجند: باقي واحدة، هل تريدين قول أي شيء جديد؟

السيدة اعتدال: أقول لكم أنتم وقود جهنم بإذن الله، خيب الله سعيكم وأبادكم من على وجه الأرض.

قائد الجند: بسرعة اقتلوا هذه العنيدة طويلة اللسان، اقتلها وبعدها اقطع لسانها الطويل الذي أهانتنا به.

الجندي: (ينفذ الأمر ويقطع لسانها بعد مفارقتها للحياة)

قائد الجند: انتهينا من مهمتنا بنجاح تام، وخلصنا أنفسنا وشعبنا من شر هؤلاء الحيوانات.

(يخرجون إلى الشارع)

قائد الجند: سأقول لكم فكرة فكرت فيها الآن حتى لا يعلم أحد شيئًا عما فعلناه، سأتصل بقيادتنا وأقترح عليهم تدمير هذا المنزل وينسفونه تمامًا.

قائد الجند: (يتصل بالقائد العام عن طريق التليفون المحمول ويخبره بما تم فعله، ويقول للقائد يا سيادة القائد أتممنا مهمتنا بكل نجاح، قتلنا ستة أفراد وقطة وفأرًا، أقترح أن نبيد هذا المنزل تمامًا، فقد كان هذا المنزل مكونًا من أربعة طوابق وطائرتنا هدمت

طابقين منهم، والآن هو طابقان فقط، وبالطابق الأرضي جثث القتلى، ستة أفراد وقطة وفأر، وأنا أقترح ألا نترك أي أثر لهذه الجثث).

القائد العام: فهمت اقتراحك وهو سليم ومقبول، رغم أننا لا يهمنا ذلك، نحن نقتل ونذبح ونبيد علناً وجميع مواقع التواصل الاجتماعي، التلفزيون والراديو، تنقل ما نفعله مباشرة دون حذف أو إضافة، ومحكمة العدل الدولية تلاحقنا وتسجل ضدنا ما نفعله، وهي تريد أن تتأكد إذا كنا نبيدهم إبادة جماعية أم لا، ما دامت أمريكا ومعها كثير من الدول الأخرى يمدوننا بكل أنواع الأسلحة التي نحتاجها، فنحن لا يهمنا جميع المحاكم ولا أية مؤسسات دولية.

القائد الصهيوني: نحن لا نعبأ بأي شيء ولا نعبأ بأي قرارات ولا أية محاكمات ولا أية محاكم، ولكن ننفذ فقط ما خططنا له غير

معترفين بأحد على الإطلاق، ومع ذلك سننفذ اقتراحك، وبعد دقائق سنهدم هذا المنزل ونسويه بالأرض تمامًا.

العسكري الصهيون: يا ويلنا يا سيادة اللواء، الويل كل الويل لنا ... ماذا فعل ضدنا هؤلاء الذين قتلناهم؟ لم يفعلوا شيئًا على الإطلاق، لا ضدنا ولا ضد غيرنا، إنهم أناس مسالمون وسنهم لا يسمح لهم بأي شيء يرتكبونه ضدنا ... فالرجلان اللذان قتلناهما تجاوز عمرهما السبعين عامًا ... والسيدتان تجاوزتا الستين عامًا، أما الولد فلا يزيد عن سبع سنوات وأما أخاه الرضيع لا يتجاوز السبعة أشهر، هل يستطيع أحد من هؤلاء فعل شيء ضد أحد؟ بكل تأكيد ... لا يستطيعون قتل أي أحد.... يا ويلنا من عذاب النار، وإن مصيرنا جميعًا النار تشوي أجسادنا.

قائد الجند: التزم يا عسكري، التزم وإلا قتلناك!

الجندي: لم تعد تختلف عندي سواء قتلتموني أم سجنتموني، فالقتل والسجن عندي أهون بكثير مما نرتكبه من أفعال وحشية

بربرية في حق الفلسطينيين المساكين الذين ليس لديهم أي سلاح، والسجن عندي أهون مما نرتكبه من حماقات في حق الإنسان والإنسانية ...

اقتلووووووني أو اسجنووووني، لا يهمني ذلك ... القتل والسجن أهون عندي وأشرف كثيرًا مما نفعله.

قائد الجند: التزم يا عسكري هل أصابك الجنون؟... هل فقدت عقلك؟

الجندي: هذه حقيقة أصابني الجنون، وفقدت عقلي ... بعد أن فقدنا جميعًا إنسانيتنا وكرامتنا وحياءنا.

قائد الجند: (يصدر أوامره للجند الإسرائيلين)

اقبضوا عليه وكتفوه بالحبال واستولوا على سلاحه

(الجند ينفذون ويأخذون سلاحه ويربطونه بالحبال)

القائد: تمام .. تمام برافو عليكم، سوف نقدمه لمحاكمة عسكرية.

(يبتعدون بعيدًا عن المكان)

(وبعد مدة يأتي الحاج عيد إلى المكان، فلا يجد إلا أنقاض المنزل)

الحاج عيد: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، كنت هنا منذ ثلاث ساعات، وعدت الآن ولا أجد الدار ولا أصحاب الدار، أين جيراني، أين أحبابي، أين أخوتي، أين أبناء بلدتي، كنت على موعد معهم، ووعدتهم أن أقيم معهم وأن نقتسم رغيف العيش معًا، عزائي أني أعرف مكانهم ... هم ذهبوا عند خالقهم، إنهم جميعًا في جنات النعيم، فهم جميعًا شهداء، أما هؤلاء الصهاينة، فهم بإذن الله في نار الجحيم ... نحن نختار أن نكون شهداء حتى يكون مكاننا الجنة ونعيمها، يا حاج أحمد لقد أحضرت لكم كل ما وعدتكم به (يخرج الأشياء ويعرضها واحدة بعد الأخرى)

١- هذه أنبوبة الغاز.

٢- وهذه علبة الكبريت.

٣- هذا هو الملح.

٤- هذا هو القليل من الأرز.

٥- هذا كيس سكر لم يفتحه أحد، ماذا أفعل بهم الآن؟ سأبحث عن أسرة أهدي إليها هذه الأشياء علها تفرج عنهم بعض كربهم.

المشهد الثاني

(يظهر على خشبة المسرح صديق الإنسانية)

(الإخلاص)

(العدل)

(الأمانة)

(الاحترام)

الإخلاص: ما هذا الذي نشاهده على شاشات التلفزيون والتواصل الاجتماعي، إنها حرب بربرية ضد غزة وشعبها الأعزل، ما هذا الدمار؟ وما هذه المجازر؟ وما هذه الحرب التي لم نرَ ولم نسمع عن مثلها في التاريخ كله؟! إنها حرب إبادة إنها حرب مدمرة، إنها حرب فتاكة تبيد شعبًا بأكمله وهم أهل فلسطين، وتدمر كل شيء وكل ما يمتلكه هذا الشعب في غزة، والعجيب والغريب، أن الدول الكبرى تساعد العدو الظالم في عدوانه الغاشم على أهل غزة المساكين الذين لا حول لهم ولا قوة، الدول الكبرى تساعد المعتدي المفتري الظالم، وتقف ضد أصحاب الحق وهم الفلسطينيون، هؤلاء الفلسطينيون لا يمتلكون السلاح ولا حتى بندقية واحدة، ولنفترض أن لديهم أسلحة، فلن يستطيعوا استعمالها. ولمَ ذلك؟ لأن معظمهم أطفال من كل الأعمار أو نساء من كبار السن أو رجال من كبار السن أو مرضى يعالجون. أهل غزة في أمس الحاجة لمن يدافع عنهم وينقذهم من الهلاك والدمار والإبادة ... أتستطيع الإنسانية إن وجدت أن تنقذهم؟

صديق الإنسانية: تستطيع الإنسانية أن تساعدهم وهي الوحيدة التي تستطيع ذلك إذن .. أنادي عليها لعلها تسمعني، فإذا سمعتني فستأتي فورًا بل وتسارع بإنقاذ هؤلاء الضعفاء الذين لا حول لهم ولا قوة.

أيتها الإنسانية!! أين أنتِ، أين أنتِ، أين أنتِ، أبحث عنك كثيرًا ولا أجدك، أين أنتِ؟! كثير من الناس يبحثون عنك، الناس كلهم يدعون الله أن تسلمي من شر هؤلاء الصهاينة، العالم كله نار مشتعلة، الحروب موجودة في أماكن كثيرة من العالم، بالله عليك أجبيني، هل أسروك؟ هل آذوك؟ البشر صاروا وحوشًا ضارية ولم يعودوا بشرًا عاديين، نصيب أمتنا من هذه الحروب نصيب ليس بالقليل، إنها حروب لم يشهدها العالم ولم نسمع عنها من قبل، أيتها الإنسانية ألم تسمعي عن الحرب الدائرة الآن في غزة، إنها ليست حربًا عادية كبقية الحروب، لا، إنها حرب إبادة وتدمير شعب بأكمله... ليتنا عملنا بوصأيها لنا، ربما كنا جنينا ثمارها.

الإخلاص: كلامك صحيح ورأيك سديد، فإنهم يحاولون إبادة الشعب بأكمله في فلسطين، وليس هذا فقط بل إنهم يريدون اغتصاب أرض فلسطين من أهلها، ويستعملون في ذلك أكثر الأسلحة دمارًا. إسرائيل تجبرهم على ترك منازلهم وملابسهم ومحلاتهم وكل ما يمتلكون وكل ما يرزقون منه، وإجبارهم على الذهاب لأماكن أخرى سيناء المصرية أو أرض المملكة الأردنية الهاشمية، ولكن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أعلن بكل وضوح وصراحة أن المصريين لن يفرطوا في شبر واحد من أرضهم، وأن نجوم السماء أقرب لهم من شبر واحد من أرض مصر، فمصر أرض غالية وعزيزة على المصريين وهم مستعدون جميعًا للموت والتضحية إن تجرأ أي أحد واعتدى عليها... وكذلك شعب المملكة الأردنية لم ولن يقبل ما يريدون. وهؤلاء الصهاينة يهدمون المنازل وينسفون المستشفيات ويدمرون المؤسسات دون أن يعثروا على مناضل واحد من مناضلي حماس، وبإذن الله لم يتمكنوا حتى اليوم

وهو اليوم الثامن والعشرون من شهر أبريل ٢٠٢٤ لم يصلوا لأي فرد منهم، ولن يصلوا.

أظنهم عثروا على حذاء لأحد مناضلي حماس، فاحتفلوا احتفالًا كبيرًا بهذا الانتصار وقدموا الشربات بجميع أنواعه والجاتوهات.

صديق الإنسانية: سمعتك منذ قليل وأنت تقول ليتنا عملنا بوصاياها لنا... فما هي هذه الوصايا؟

صديق الإنسانية: أوصتنا الإنسانية بأن نكوّنَ في بلاد العالم كله... جماعات تسمى (جماعة أحباء الإنسانية)..

العدالة: وما هي أهداف هذه الجماعة؟

صديق الإنسانية: أولًا كل البشر جميعًا أخوة، فهم جميعًا يعبدون إلهًا واحدا وهو الله -سبحانه وتعالى- أبوهم واحد وهو سيدنا آدم، وأمهم واحدة وهي أمنا حواء ... إذًا فهم جميعًا أسرة واحدة فلا يعتدي أحد على أحد، ولا دولة على دولة أخرى.

ثانيًا: من حق أي إنسان أن يعيش في أمن وسلام، لا يعتدي عليه أحد، لا باللسان ولا باليد ولا بأي آلة من الآلات.

ثالثًا: لا تحل المشاكل والخلافات لا بالاعتداء ولا بالحروب، وإنما تحل بالحوار وباللجوء لتشكيل لجان مصالحات، وأن نصبر على هذه اللجان حتى تصل إلى حلول.

رابعًا: من لا يلتزم بذلك ويصر على الاعتداء، تقاطعه جميع الدول الأعضاء في هيئة الأمم المتحدة ويمنع التعامل معه.

العدالة: أتفق معك في الرأي يا صديقي، يا رب استجب لندائنا ودعائنا وأرسل لغزة الإنسانية، فإسرائيل مصممة على إبادة الشعب الفلسطيني كله ومحو هويته وقتل جميع أهل غزة باختلاف أعمارهم رجالها ونسائها وأطفالها، يريدون إبادته بالكامل والقضاء عليهم واغتصاب أرضهم وأملاكهم وتشريدهم، وأنا أقول لهم: إذا كنتم قادرين على أهل غزة العزل، فتذكروا قدرة الله عليكم، إنه - سبحانه وتعالى- كما خلقكم، قادر على أن يبيدكم في لحظات.

سمعت أن أحد الإسرائيليين رأى حلمًا، رأى أن أطفال غزة كبروا وأصبحوا شبابًا واستطاعوا إبادة الإسرائيليين عن آخرهم، وليس هذا بغريب ولا يصعب على الله، لا يصعب على الله شيء، فهو قادر على كل شيء.

الأمانة: ليس لديهم مبرر لما يفعلون في غزة.. أذكركم جميعًا... بإبرهة الحبشي وجيشه والفيلة التي أحضرها لهدم الكعبة الشريفة، فماذا حدث؟ سلط الله عليهم طيرًا أبابيل أتت عليهم ورمتهم بحجارة من جهنم فماتوا جميعًا، ولم يبقَ منهم أحد، وجعلتهم كأوراق الشجر التي ذبلت وداستها الأقدام ... إن معظم القتلى من الأطفال والنساء والمسنين الذين يعالجون، أهذه بطولتكم يا من تمتلكون الجيش الذي لا يقهر، أهذه بطولتكم؟ يا شعب الله المختار؟!!! يا من تعتبرون أنفسكم أعلى شأنًا من باقي البشر الذين لا يدينون باليهودية، أهذه إنسانيتكم؟ هذه حقوق الإنسان التي تنادون بها؟ أنتم مع التي تساندكم، أنتم بما تفعلونه في غزة وأهلها تضربون أسوأ

مثال للإنسانية، وليس من حقكم، ولا حق من هم وراءكم ويساندونكم أن يتشدقوا بالإنسانية وبحقوق الإنسان، فالحرب في غزة إن كان لها ميزة فهي أنها كشفتكم بوضوح تام أمام العالم كله، وأصبح كل شيء واضحًا تمام الوضوح.

الإخلاص: شيء عجيب وغريب، بالله عليك ماذا فعل الأطفال ضدكم لتقتلوهم؟

ماذا فعلت النساء حتى تقتلوهن؟

ماذا فعل كبار السن من الرجال ضدكم؟

ماذا فعل المرضى ضدكم حتى تقتلوهم؟

ماذا فعل الأطفال الرضع ضدكم؟

ماذا فعل أطفال الحضانات حتى تقتلوهم؟

هؤلاء جميعًا لم يفعلوا شيئا وحتى لم يقذفوكم بحصاة واحدة أو أي شيء إطلاقًا، إذن فلماذا تبيدونهم؟

ستسألون يوم القيامة من قتل هؤلاء جميعًا؟ ماذا لو قيل لكم: بأي ذنب قتلتم هؤلاء الآلاف من البشر؟ اليوم وهو الثامن والعشرون من شهر أبريل ٢٠٢٤ زاد عدد الشهداء أكثر من ٣٥ ألف شهيد وأكثر من ٧٦ ألف مصاب، ونحن نعلم أن قتل إنسان واحد بدون ذنب اقترفه معناه قتل البشر جميعًا، فما بالكم قتلتم آلاف البشر وأحدثتم آلاف الإصابات بعدد كبير من أهل غزة دون أي ذنب فعلوه ... إن أماكن الأسرى أمامكم وتحت أرجلكم، إنهم في أنفاق تحت منازلكم، فابحثوا جيدًا تحت منازلكم واحفروا ولكن احذروا، فأنتم ربما تقتلونهم بأيدكم، وخصوصًا أنكم لم تعودوا قادرين على الرؤية.

(الأمانة يدخل ويسمع ما قاله الإخلاص)

بالله عليك من أنت يا من تبحث على الإنسانية؟

صديق الإنسانية: أنا صديق الإنسانية وحبيبها هي أختي وأنا أخوها، أحبها من كل قلبي وروحي، أفتديها بروحي ودمي وبكل ما أمتلك.

الأمانة: ل-+ وحدك حبيبها فكلنا نحبها، ومن منا لا يحبها، أصدقاؤنا جميعًا يحبونها ويقدرونها وهي أختنا الحبيبة، إنها تعمل كل خير وتحارب كل شر بالإقناع والكلمة الطيبة، وليس بالسلاح ولا بالقنابل ولا بالطائرات الحربية ولا بالغواصات، لا بالدبابات وليس بأي نوع من أنواع الأسلحة لا تسمح لأحد بالمؤامرات ولا لأحد أن يقتل أخاه ولا حتى حيوان، فكل شيء هو من خلق الله، ولا تسمح لأحد بالتسبب في ضرر لأحد، عقيدتها وإيمانها أن قتل النفس بغير ذنب حرام، حرام، حرام، هي تعلم تمامًا أن من قتل نفسًا بغير نفس فكأنما قتل الناس جميعًا.

الإخلاص: أنا ومعي كثير من أصدقائي نبحث جميعًا عن الإنسانية ولم نجدها، ونحن على أتم الاستعداد لتحمل أي تكاليف

تنفق في سبيل البحث عن الإنسانية في أي مكان من العالم ولا يهمنا في سبيل ذلك أن نواجه اية مصاعب في هذا البحث.

(يسمع صوت مجموعة من خارج المسرح تهتف تنادي على الإنسانية)

أيتها الإنسانية أين أنت؟ أين نجدك؟ بالله عليك تدخلي أنقذي العالم من الدمار والخراب في أماكن كثيرة من العالم... أبناء آدم وحواء يقتلون بعضهم... أيتها الإنسانية أنت الوحيدة التي تستطيعين إنقاذ العالم الضال، الناس لا يفكرون في عواقب الأمور، الأخ يقتل أخاه في ليبيا والسودان.

الأمانة: أما في غزة فإنها حرب إبادة، ليس فيها رحمة أو إنسانية إبادة تامة، شاملة لا تبقي شيئًا إلا جعلته رمادًا، اسمعوا، اسمعوا، شاهدوا ما يحدث في غزة، اسمعوا القنابل وأصوات إطلاق الصواريخ، وقذائف الدبابات؟ وأزيز الطائرات؟ كل هذه الأسلحة توجه ضد من؟ ضد الشعب الفلسطيني الذي لا يمتلك بندقية

واحدة ولا سلاحًا واحدًا من هذه الأسلحة... أيتها الإنسانية. الأمان مفقود، والأمن غير موجود، يسال عنها!

صديق الإنسانية: يا مراسلنا في ليبيا اسأل أحد إخواننا الليبيين على ماذا تتحاربون؟ وعلى ماذا تختلفون؟ كنت قبل ذلك أخوة متحابين ولستم متحاربين ولستم متخاصمين، أنتم أخوة محترمون، أنتم تعلمون أن لكم أعداء وأن أعدائكم يكيدون لكم ويدبرون لكم حتى تختلفوا وتحاربون بعضكم وهم يبيعون للفريقين السلاح، ويحققون الأرباح، من الطرفين، وطبعًا من مصلحتهم استمرار المعارك بينكم حتى يحققوا المكاسب المادية.. وكذلك يضعفون دولتكم الحبيبة، وبالتالي سهل عليهم الاستيلاء عليها في الوقت المناسب ... قبل ذلك كنتم تعيشون في رغد من العيش وكان بالكم مرتاحًا، وكانت نفوسكم هادئة، مطمئنة ولكنكم الآن أصبحتم فرقًا متصارعة.

الأمانة: كلامك صحيح، وهذا ما حدث فعلًا... ولن يكسب أحدهم شيئًا. لماذا، إن كلهم خاسرون؟ لماذا؟ لأن ليبيا هي بلدكم

والشعب شعبكم وأنتم تبيدون الأرض وتبيدون الزرع كما تبيدون إخوانكم، لم يعد، ولم يجد لكثير من الأهالي مكانا آمنًا يعيشون فيه، فتركوا أماكنهم وهجروها، الأهالي يعيشون الآن في جحيم لا يطاق وحسرة بسبب ما يحدث وبسبب هذا الدمار...

أيصح ذلك أيها العقلاء، وبالتأكيد بينكم حكماء خذوا رأيهم وارجعوا إلى خالقكم....هل أمرنا الله -سبحانه وتعالى- بسفك الدماء! لا .. لا لم يأمرنا بذلك، بل العكس تمامًا، نهانا عن الاعتداء، وما تفعلونه الآن هو خدمة للأعداء ولمصلحتهم.

الإخلاص: من ليبيا الحبيبة نذهب إلى السودان الحبيبة أيضًا والعزيزة والغالية علينا، نحن جميعًا نعلم أن السودان تمتلك أجود الأراضي وأكثرها خصوبة ... الأرض الزراعية موجودة والماء موجود وتربية المواشي بأنواعها من البقر والجاموس والغنم تنادي من يريد، ولكنهم منشغلون بالحروب ومستسلمون لها .. إن عددًا ليس بالقليل من إخوتنا السودانيين تركوا وطنهم خوفًا من الهلاك

في الحرب الدائرة وتفاديًا للقتل والدمار، أنت تعلمون جيدًا أن أعداءكم الصهاينة يدعون كذبًا أن وطنهم..... هو من النيل إلى الفرات. أي من مصر للعراق وهم يدعون أيضًا أنهم شعب الله المختار .. أيليق ويصح من شعب الله المختار أن يدمر، ويذبح، ويقتل ويغتصب أراضي ليست ملكًا له؟ علمًا أن أهلها يعيشون فيها منذ سنين طويلة؟

الأمانة: إنهم يريدون السيطرة على العالم كله ويدعون أنهم سيشكلون حكومة إسرائيلية صهيونية تحكم العالم كله على أن تكون فلسطين مقرًا لحكومتهم المزعومة، ومن أجل ذلك فليس لديهم ما يمنعهم من فعل كل شيء وأي شيء مباح لهم حتى القتل وحتى اغتصاب الأراضي وتشريد أهلها عندهم مباح، وكذلك فإن جميع الرذائل عندهم مباحة الزنا والربا وشرب الخمر ولعب الميسر، كل ذلك مباح ولا شيء يمنعهم من ذلك. إنهم في سبيل تحقيق حلمهم يضعفون جميع دول هذه المنطقة من مصر إلى العراق، يضعفون

هذه الدول لكي يسهل عليهم احتلالها عندما يريدون ويرغبون، وعندما يحين الوقت المناسب لهم، ومن ثم إقامة الوطن الذي يزعمون.

صديق الإنسانية: بعدًا لهم بإذن الله وفعلا إخواني هذه المنطقة تم إضعاف كثير من دولها وهم يفعلون بطرق مختلفة، وفي الوقت نفسه بدلًا من أن تتحدوا فإنكم تحاربون بعضكم ودون هوادة ولا رحمة، وإن من أسلحتهم في سبيل القضاء على المنطقة هو نشر الحقد والكراهية بين أبناء الشعب الواحد فيكرهون بعضهم. وكذلك نشر الزنا والمخدرات بأنواعها المختلفة فيدمرون شعبها ويغيبونه عن الوجود ويحرموه من قدرته على التفكير الصحيح.

الاحترام: أوافقك تمامًا على رأيك، ودليلي على صحته هو ما يحدث الآن في غزة وليبيا وفي السودان واليمن، إذا الصهاينة نجحوا في إضعاف هذه الدول وهم يحاولون الآن بكل الطرق سواء كانت مقبولة أو غير مقبولة، وسواء كانت من حلال أو من حرام لا

يهمهم ذلك، يحاولون اغتصاب غزة كاملة حتى يحل محلهم الصهاينة الموجودون في أماكن متفرقة من العالم، وهم لا يعلنون ذلك بل يعلنون كذبًا أنهم يريدون إبادة حماس، ولكنهم يريدون اغتصاب غزة كلها ويريدون إبادة الشعب الفلسطيني كله، أيها الحكماء، أيها العقلاء في ليبيا والسودان وكل الدول العربية، هل رأيتم جهلًا مثل هذا الجهل؟؟!!! كان الشعب في ليبيا وكذلك في السودان يعيشون في رغد، كل شيء متوفر تمامًا وبأنسب الأسعار.

صديق الإنسانية: إن ما تقوله يا أخي العزيز هو الصدق، أما الآن فانقلب الحال وتغير تمامًا، لم تعد هذه الدول قادرة حتى على الدفاع عن نفسها، فلو أنه اعتدى عليها معتدٍ من الخارج، فإنهم لا يستطيعون رد الاعتداء... هم لا يعملون، وهم يستوردون معظم احتياجاتهم من الخارج وبالعملة الصعبة، والعملة يصعب الحصول عليها وليست متوفرة لديهم وإن وجدت فهي قليلة، بالكاد تكفي لشراء الأسلحة التي يقتلون بها بعضهم، ليتهم يفكرون، ليتهم يعقلون

ليتهم يتذكرون!!! لعلهم يرجعون لخالقهم ... يا سادة ما تفعلونه حرام حرام حرام، بل هو الحرام والجهل بعينه، وهو العمى، أين أنت أيتها الإنسانية؟!!!

الاحترام: (مراسلنا في غزة) هنا غزة، المعارك هنا في غزة معارك ضارية طاحنة....لم تحدث على مدار التاريخ كله. الضرب والقصف لا يتوقفان إطلاقًا لا ليلا ولا نهارا، إن معظم منازل غزة أصبحت لا تصلح للعيش إطلاقًا، ولا تصلح حتى لتربية الحيوانات، وكلها الآن أصبحت عبارة عن حجارة ممزوجة بالإسمنت والدماء دماء أهل غزة. إن الصهاينة يدمرون ويتخلصون من كل شيء خصوصًا المواطنين العزل الضعفاء الذين لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم ومساكنهم... حتى لو أردوا ذلك فلن يستطيعوا، عجبي!!!

العدالة: وهم يركزون على الضعفاء من الأطفال والنساء والمرضى، وأصبحت أرقام وأعداد القتلى أرقامًا قياسية لم يحدث

مثلها في التاريخ هم قتلوا آلاف الأطفال والنساء، هل تستطيع هذه الأطفال أن تحاربهم؟! الإجابة بكل تأكيد لا.. لا يستطيعون.

أيستطيع كبار السن من الرجال أن يحاربونهم؟ الإجابة بالطبع لا.. هل تستطيع النساء أن تشترك في الحرب ضد إسرائيل؟ الإجابة لا.. هل يستطيع المرضى حرب الصهاينة؟ الإجابة لا.. هل تستطيع النساء الحوامل الحرب ضد إسرائيل أو ضد أي أحد؟ أو ضد أضعف الناس؟ بالطبع لا .. لا يستطعن ذلك حتى لو أرادوا.. إن معظم القتلى والجرحى وأغلبهم من الأطفال الأبرياء ... ولماذا يهدمون المنازل والمستشفيات والمؤسسات، هل هذه المباني فعلت أي شيء ضدهم! لا لم تفعل شيئًا لا ضدهم ولا ضد غيرهم، إذا فلماذا يهدمونها؟؟؟!!! هل أصابكم الجنون، هل هو جنون العظمة أم أنكم تصدقون أنفسكم وغروركم، ويخيل إليكم كما تدعون أنكم شعب الله المختار؟ وأنكم من روح الله، أما باقي البشر

فأنتم تعتبرونهم وتنظرون إليهم نظرتكم إلى الحيوانات وليس شيئًا غير ذلك في نظركم؟ أنتم إذا تخربون أرض الله الذي خلقها للناس جميعًا، وأمرنا أن نعمرها بالخير والحب والسلام، وتبيدون خلق الله، وقد خلقنا الله -سبحانه وتعالى- لأمرين أو لسببين: الأول هو عبادته -سبحانه وتعالى- أما الأمر الثاني فهو عمارة الأرض، أما أنتم فلا تفعلون هذا ولا ذاك، بل إنكم تعيثون في الأرض فسادًا، أنتم تفعلون عكس ما أمرنا الله به الله -سبحانه وتعالى- خلق لنا هذه الأرض وذللها لنا لنعيش فيها وعليها نحن البشر وكذلك نعيش عليها ونقيم عليها منازلنا ومدارسنا وجميع ما يعود بالنفع على الإنسان.

العدل: يا ويلكم أيها الصهاينة، يا ويلكم من عذاب الله، الله يمهل ولا يهمل، عذابكم شديد بإذن الله، فأنتم تعصونه بكل وقاحة إنكم تعطلون المواد الغذائية والأدوية وكل ما يلزم أهل غزة في هذه المحنة وهذا الحصار وهذا الدمار، هم يعانون من الجوع، هم في حاجة إلى علاج وأدوية. بعض الدول ترسل هذه الأدوية

ولكنكم تعطلون وصولها إليهم، يا ويلكم أيها الصهاينة... أنتم تقطعون التيار الكهربائي عنهم كي يعيشوا في الظلام، أنتم تمنعون إدخال الوقود اللازم فتوقفت فعلًا معظم المستشفيات فالوقود يدير المحركات، ولا غذاء ولا دواء، يا ويلكم أيها الصهاينة.

صديق الإنسانية: صدقت يا أخي، إنهم يعانون من الجوع الشديد والعطش القاسي ومن تفشي الأمراض بينهم، فالبرد شديد وقاسٍ وليس عندهم ما يكفيهم من الغطاء والملابس، شعب بلا غذاء، ولا دواء ولا ماء ولا أماكن إيواء يفترشون الأرض ويلتحفون بالسماء ليس عندهم غطاء يقيهم من برد الشتاء، لا عمل ولا وظائف، وجيوبهم خالية من كل شيء كما أن معدتهم خالية من أي غذاء يرد جوعهم ويشبعهم.

العدالة: يا حسرتي يا حسرتي!!! هؤلاء كيف وإلى متى يتحملون كل هذا الحرمان وكل هذه التصرفات القذرة، والأعداء لا يرحمون، ليس في قلوبهم حتى ولا ذرة واحدة من ذرات الرحمة،

هم لا يعرفون لا الرحمة ولا الإنسانية ... النتيجة الحتمية التي لا بد من حدوثها هي أنهم سيموتون جوعًا وعطشًا بسبب حرمانهم من الماء والغذاء، يا ويلكم، تضربون هؤلاء الجوعى المساكين بأقوى أنواع الأسلحة، يالكم من مجانين، الصهاينة يدفعون أهل غزة لأماكن ويقولون لهم إنها أماكن آمنة فيذهب هؤلاء المساكين مضطرين إلى هذه الأماكن التي زعموا أنها آمنة، فماذا يحدث؟ فالصهاينة يضربون أهل غزة في الطريق لهذه الأماكن وحتى الذين ينجون عندما يصلون لهذه الأماكن سيقوم الصهاينة بضربهم بأشد أنواع السلاح .. عمل خسيس، ما أخس ما يعملون !!! وما أحقر ما يفعلون!!!

صديق الإنسانية: أهؤلاء الذين يبيدون البشر والحجر، ويغتصبون الأرض ويشردونهم أهؤلاء هم شعب الله المختار؟؟؟!!! هل سمعتم عن جريمة مثل هذه الجريمة أو مثل تلك الجرائم البشعة التي لم يشهد التاريخ مثلها، انتهاك حرمات المسجد الأقصى الشريف

ودخول هؤلاء الصهاينة فيه بقوة السلاح وبأحذيتهم القذرة، بل ويمنعون بعض المصلين من الصلاة فيه..... أهؤلاء هم شعب الله المختار؟؟؟! هم الذين يعتدون على المسجد ويدنسونه، إن المسجد الأقصى هو أولى القبلتين وثالث الحرمين، المسجد كان قبلة المسلمين قبل أن تكون قبلتهم هي الكعبة الشريفة. رسولنا -عليه السلام- قال:

(لا تشد الرحال إلا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام بمكة ومسجدي هذا والمسجد الأقصى) صدق رسول الله -عليه الصلاة السلام-. وثواب الصلاة بهذه المساجد ليس مثل ثواب الصلاة كما في المساجد الأخرى، فثواب الصلاة في هذه المساجد مضاعفة، ومما يظهر أهمية القدس والأقصى أن أعظم رحلة بدأت من المسجد الأقصى، حيث أسري برسول الله -عليه السلام- من أعلى الصخرة المقدسة التي تقع وسط الحرم القدسي الشريف ووصلت هذه الرحلة للسماء العُلى، هل سمعتم عن جرائم كهذه؟

العدالة: لا يوجد جرائم أبشع مما ارتكبه هؤلاء الصهاينة، أتسمح لي أن أكمل ما تقوله؟ تفضل وتكلم وقل كل ما تريده، أما الشيء الغريب والعجيب، هو أن الدول الكبرى وأعلى الدول وأكثرها حضارة ومطالبة بحقوق الإنسان هذه الدول تساندهم في المنظمات الدولية وتمدهم بكل أنواع الأسلحة والأسطول الأمريكي بكل أسف يقف على مشارف غزة، يقدم المساعدات في أي وقت يشاءون.

إن الدول الكبرى تكيل بمكيالين، مكيال لصالحها ولصالح من تساندهم، ولكن بينهم وبين العدل والحق سوء تفاهم وخصام تام، فهما لا يتفقان بل إنهما متعارضتان تمامًا.

الإخلاص: إن الصهاينة يعلنون أن هدفهم هو إبادة حماس، ولكنهم كعادتهم كاذبون، بكل تأكيد هدفهم ليس ذلك فقط بل إن هدفهم الذي أصبح واضحًا تمام الوضوح منذ السابع من أكتوبر ٢٠٢٣هو القضاء على أهل غزة بضربهم بجميع الأسلحة

وإجبارهم على ترك غزة ويذهبون لأحد مكانين في العالم، إما سيناء المصرية وإما المملكة الأردنية الهاشمية، ولا يوجد بين المصريين ولا الأردنيين من يوافق على ذلك، هم يخيل إليهم أنهم سينجحون في جعل أرض غزة خالية من سكانها وأهلها فبذلك يمكنهم أن يجلبوا إليها الصهاينة الموجودين في شتى بقاع الأرض ليزيد عددهم، ويكونون قوة ضاربة يعمل لها العرب ألف حساب، ولكن هيهات هيهات، وبعدًا لهم.

العدالة: يا أخي أتوقع وأقول معتمدًا على الله -تعالى- بإذن الله ستكون هذه الحرب هي نهايتهم وبداية عقابهم على أفعالهم القذرة والتي لا يقرها إنسان، ولا يمكن أن يقرها أي دين، هذا الرأي هو الذي صرح به كثير من علماء الأزهر وعلى رأسهم المرحوم الإمام الشيخ محمد الشعراوي، وكذلك بعض شيوخ الأزهر الحاليين وهم جميعًا يعلنون هذا الرأي ويؤيدونه بآيات من القرآن.

صديق الإنسانية: يا من تبحث عن الإنسانية ولا تجدها، أنا مثلك أبحث ولا أجدها، ولا أعرف سببًا لهذا الغياب والتأخير، أريد أن يطمئن قلبي على الإنسانية وأهلنا في غزة، عوّدتنا الإنسانية دائمًا أن تسرع لنجدة البشر في أي مكان على وجه الأرض والغريب والعجيب بأن ما يحدث الآن في غزة شيء غريب وعجيب، ولم يحدث من قبل في أي مكان في العالم ويتم على البعد التام على الإنسانية، ومع ذلك حتى الآن لم تتدخل الإنسانية ولم نجدها، ونحاول أن نعرف مكانها وأين هي، ولكننا لم ننجح حتى الآن، عسى أن يكون المانع خيرًا.

الأمانة: أنا ومعي كثير من أصدقائي نبحث عن الإنسانية، وللأسف لم نجدها حتى الآن، وكل أصدقائي على استعداد تام للمساعدة للبحث عنها، وأن نتحمل أي مصاريف مهما كبرت، وذلك سبيل في تحقيق هذا الهدف الإنساني النبيل وهم جميعًا مستعدون لتحمل أي مشاكل وأخطار، بالله عليكم يا أصدقاء

الإنسانية... هل توافقون أن ننضم إليكم ونشارككم في هذه المهمة الإنسانية! فيد الله مع الجماعة ، نحن نأمل أن نوحد رايتنا وكلمتنا وصفوفنا وان نقويها.

صديق الإنسانية: نعم نوافق على ذلك ونرحب به، بل ونفخر به، وندعو الله -سبحانه وتعالى- أن يتحلى كل أبناء آدم وحواء بالانسانيه ولا يتخلوا عنها إطلاقًا حتى تنير الإنسانية وقيمها الدنيا كلها، ألم يعلم الناس أن الراحمين يرحمهم الرحمن؟ ومن يرحم أحدًا من أهل الأرض يرحمه من في السماء؟ وأن من لا يرحم لا يرحم... من بين الصفات الجميلة التي أمرنا الله بها هذه هي التعاون بين الناس، أي أن يتعاون البشر جميعًا فأمرنا في كتابه الكريم إذ قال، بسم الله الرحمن الرحيم: "وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان" صدق الله العظيم.

(تسمع صوت جماهير خارج المسرح تنادي على الإنسانية: أيتها الإنسانية أين أنتِ أين أنتِ أين نجدك؟ بالله أنقذينا، بالله طمئنينا،

أبناء حواء وآدم يقتلون بعضهم، الحروب في العالم نيران ملتهبة ولا يوجد من يُطفئها، بل يوجد من يزيدها اشتعالًا، العالم كله خراب ووصمة عار في سبيل الإنسانية كلها.

(يدخل شخص إسرائيلي يسمع صوت الجماهير وهي تنادي على الإنسانية)

الإسرائيلي: ما هذا الذي أسمعه؟ ينادون بأعلى أصواتهم وبكل قوة على الإنسانية.. من هي الإنسانية هل هي دولة كبرى؟ هل هي رئيسة جمهورية؟ أم إنها هي ملكة من الملوك أم إنها رئيسة وزراء أم ماذا؟ أم هي رئيسة أم منظمة عالمية؟ كمحكمة العدل الدولية أو هي الأمم المتحدة؟ وماذا يريد هؤلاء من الإنسانية التي ينادونها؟

صديق الإنسانية: الإنسانية هي شخصية حقيقية وليست من الخيال. وهي إنسانة خيرة خصصت نفسها وحياتها لعمل الخير

بالبشرية جميعًا. لا نتدخل إلا في الخير...وربنا -سبحانه وتعالى- يوفقها في حل كثير من المشاكل والصراعات.

الإسرائيلي: وماذا يريدون منها؟

صديق الإنسانية: كثير من الناس يثقون فيها، يطلبون منها أن تأتي إلى غزة العربية، لأن الحرب في غزة خرجت عن السيطرة تمامًا، والقتل والإبادة في كل لحظة، والخراب والدمار لكل شيء، هناك إسرائيل تبيد أهاليها بالكامل ولا تستثني أحدًا ولا تعبأ بأي أحد ولا بأي مؤسسة دولية... تضرب الأطفال وكبار السن من الرجال ومن النساء وحتى المرضى لا ترحمهم، تضرب بأشد أنواع الأسلحة تدميرًا وخرابًا الصهاينة منعوا دخول الغذاء لهم، وكذلك الماء والدواء ولوثوا الهواء ونسفوا بيوتهم بما فيها وما فيها من أمتعة وأموال، إنها حرب إبادة تامة لا شك في ذلك، هم يضربون جميع أهل غزة بالقنابل التي تقصفها الطائرات والصواريخ التي تطلقها المدفعية والدبابات وجميع الأسلحة ... علمًا بأن أهل غزة سيموتون

سيموتون سيموتون، وحتى إن لم يستعمل الصهاينة أي سلاح ضدهم.

الإسرائيلي: وكيف ذلك ولماذا؟

صديق الإنسانية: هم يمنعون عنهم الغذاء والدواء والوقود اللازم لتشغيل الأجهزة، وفعلًا توقفت المستشفيات عن استقبال المرضى وعلاجهم، وكما تعلم فالبرد شديد، وليس لديهم غطاء، هم ينامون على الأرض في العراء ويلتحفون بالسماء، وكثير منهم هجروا منازلهم خوفًا من الدمار ... كثير من الأطفال أصبحوا يتامى لفقد والديهم أو أحدهما وكثير من الآباء فقدوا أولادهم وزوجاتهم، وكثير من الأمهات فقدن أولادهن وبناتهن ... بالله عليك كيف حال هؤلاء المساكين؟ وكيف يعيشون وكيف يتصرفون؟ الأسطول الأمريكي موجود على مرمى البصر جاهز بكامل أسلحته، للأسف، أمريكا سيدة العالم كله، تعين الظالم على المظلوم، وتساعد الصهاينة على احتلال واغتصاب وطرد الفلسطينيين، بالله عليكم

أهذه تصرفات تليق بأمريكا سيدة العالم... عجبي !!! (أهذه تصرفات تليق بالصهاينة الذين يدعون أنهم شعب الله المختار !!!؟)

الإسرائيلي: أوافقك على كل ما قلته.

(يدخل كبير المراسلين ... أنت سألت من هي الإنسانية ونحن أجبناك، ولكن أحب أن أضيف شيئًا... الإنسانية أيضًا هي رمز يرمز به ووصف يوصف به كل من اتصف بالقيم الإنسانية والرحمة على البشر جميعًا، بل ومن كل مخلوقات الله ... هي تساعد الضعيف والمسكين والحزين والمكروب وكل أصحاب الحوائج والذين يمرون بأزمات، وهي تعشق وتحب أعمال الخير مهما كان بسيطًا أو كبيرًا، فرسولنا الكريم -عليه السلام- يقول: "إماطة الأذى عن الطريق صدقة".

الاحترام: ومن أنت؟

الإسرائيلي: أنا دانيان من إسرائيل، ولكني عشت في أوروبا، وجئت هنا منذ خمسة عشر عامًا.

الاحترام: ولكن ماذا؟

الإسرائيلي: ولكن تصرفاتهم في غزة غيرت نظرتي إليهم ولم أعد أتعاطف معهم، ولا أصدقهم، ولا حتى أحترمهم، أعترف أنهم يستعملون العنف ويغتصبون ويستعمرون أرض فلسطين منذ سنة ١٩٤٨ واغتصبوها دون سند قانوني وأعطوها للصهاينة، وهم الآن يحاولون نفس الشيء، هم يحاولون اغتصاب ما بقي من الأرض الفلسطينية يريدون تشريد الشعب كله، فيصيروا لاجئين في كل بلاد العالم وهذا... عمل لا يقبله أي إنسان، إنها عملية اغتصاب أرض وإخلاؤها من أهلها وإجبارهم على هجرها وذلك بالقوة المفرطة والتي لا حدود لها ولا إنسانية ولا رحمة فيها،

كبير المراسلين: للأسف، فإن الصهاينة ينظرون إليهم نظرة احتقار وازدراء، فهم يدعون أن النطفة التي جاء منها باقي الشعوب (غيرهم) هي نطفة حصان وهم أيضًا يفضلون الكلاب على البشر، وجاء في كتبهم أن الكلاب أفضل من الأجانب وغير مصرح

لليهود أن يطعموا من هو خارج عن الديانة اليهودية لحمًا بل يعطونها للكلاب، لأنهم أفضل في نظرهم الذين لا يدينون باليهودية ولا يقف ما يدعونه عند هذا الحد، لا..... بل يستمرون في الشذوذ وعدم الفهم وقلة الأدب والانحراف فيقولون أن العالم الخارج عن الديانة اليهودية ليسوا بالشعب المختار، ولا يستحقون الحياة، فهم مثل الحمير ....

هم يعتقدون أن أرواحهم تتميز على باقي الأرواح بأنها من الله،

. إن نظرتهم تميز اليهود على غيرهم من البشر، فاليهود هم شعب الله المختار فيهم النسل المقدس، هم البشر وجميع الأمم حيوانات، لذا وجب على اليهودي أن يعي ذلك، فيتعامل به، لأنه من بني البشر وروحه من روح الله، هذا عن موقف اليهود من غيرهم بصفة عامة.

الإسرائيلي: هذا الكلام يدرسونه لنا في المدراس وفي كل مكان في إسرائيل ... لو سمحتم هل يمكنني الرد على مكالمة؟

المراسل: تفضل خذ وقتك.

الإسرائيلي: (الهاتف) أنا موجود في المكان المكلف به والمسؤول عنه، وعلمت أن عددًا من الناس ليس قليلًا يبحثون عن الإنسانية مما هم به من كرب، وأنا سأقول لك الحقيقة لا أخفيها..... أجدني متعاطفًا معهم ولولا أنك حبيبي وصديقي ما كنت أتجرأ أن أبوح لك بهذا .... الحقيقة هي أني متعاطف مع قضيتهم، وأرى أن الحق معهم كل الحق، وأعداؤهم ليسوا على حق بل إنهم بعيدًا على الحق، وكل ما يفعلونه إنما هو ظلم واضح .. لذلك أتمنى خدمة هؤلاء المظلومين أهل غزة المساكين، والذين لا يجدون من يساعدهم للحصول على أيٍّ من حقوقهم .. كل حقوقهم ضائعة ومسلوبة سلبها أعدائهم أعداء الإنسانية.

الإسرائيلي ٢: هذا صحيح تمامًا وهذا ما أسمعه منهم، عندي لك ولهم أكبر مفاجأة هي ستسعدهم جميعًا، لكن لا بد أن يكون لي مقابل لهذه البشرى.

مورتان: أعرف مكان الإنسانية موجود بالقرب منها، هي مكتفة بالحبال الغليظة ومربوطة في شجرة في مكان بعيد عن الأعين، مكان مهجور وغير معروف للكثيرين، بعد قليل سيحضر الجنود وإذا وجدوها سيقتلونها.

دانيان: فعلًا كلامك صحيح، هذا الخبر لا يقدر، فالإنسانية الذي لا يعرفها إلا الرحماء وهي لا تقدر بأي مال ولا بكنوز الدنيا كلها .... لو سمحت كن في مكانك لا تبتعد عنها حتى يحضر إليك أصدقاء الإنسانية، وبعد إذنك اسمح لي أن أصف لك عنوانها.

مورتان: موافق. وسأساعدهم بكل إخلاص، وجههم فقط للمكان، والآخرون لا بد أنهم قادمون إلى هنا، أما أنا فسأدعي أنني نائم في مكان قريب منها، وسأراقب ما يحدث وسأترك أصدقاءك يفعلون ما يريدون وعلي إخبارهم بذلك ليطمئنوا..... سأظل مدعيًا النوم حتى تغادر الإنسانية المكان، وليكن ما يكن، أدرك تمامًا أنهم سيقدمونني للتحقيق وللمحاكمة العسكرية، ولكن

لا يهم ذلك، فأنا أريد أن أكفر عن ذنوبي وأخطائي التي ارتكبتها هنا في إسرائيل. إن عيني لتدمع، وإن قلبي ليحزن عندما أرى ما يحدث من قتل واغتصاب، هؤلاء أصابهم الجنون وفقدوا عقولهم. هؤلاء ماذا فعلوا ضدنا؟ وأي جريمة ارتكبوها حتى نبيدهم؟ لم يفعلوا أي شيء على الإطلاق، ولكن تذكر وذكرهم بالهدية التي وعدتني بها.

دانيان: أنت لا تختلف عن زملائك الصهاينة، الماده عندهم أهم شيء في الحياة، هم سيحضرون لك الهدية أو سأشتريها أنا لك على نفقتي الخاصة.

مورتان: يا دنيان، لقد قررت ألا أطلب أو أقبل أي مقابل لهذا الموضوع، بل أنا أعرض نفسي للعقاب والسجن وأنا بكامل وعيي، ولكن هو استيقاظ الضمير، وكذلك لأكفر عن بعض أخطائي التي ارتكبتها في حياتي، وخصوصًا ضد هؤلاء المساكين أهل غزة ولا يعقل أن أقبل أي هدية مقابل هذه الخدمة الإنسانية، سأسهل

لهم ما يريدونه وسأتركهم بمنتهى حريتهم يفعلون ما يشاءون ... تكلمت مع الإنسانية وهي مكتوفة اليدين، واستمعت إليها فوجدتها نوعية مختلفة من البشر، راقية ومن أعلى درجات الرقي، وأرفع درجات الأخلاق ومن أنبلها.

منذ شهر تقريبًا كنت مع أصدقائي لثلاثة أيام في شرم الشيخ ودخلنا الفندق، لاحظنا أن بعض عمال الفندق يحملون حقائهم ويتوجهون لمغادرة الفندق ولأني أعرف أحدهم فتوجهت إليه وسألته: لأين أنتم ذاهبون؟ فأجاب ... كل شخص ذاهب زيارة لأسرته في بلدته ... فأجبته لكن عددكم كثير فأجاب: سأخبرك بصراحة السبت القادم ابتداء من الغد، سيأتي زائرون إسرائيليون، فاتفقنا أن نقوم بإجازتنا السنوية، ذلك لأنهم يسيئون التعامل معنا ويعتبرون أنفسهم شعب الله المختار، ويعتبرون أنهم البشر، وأي شخص آخر ليس كذلك، ينظرون إليهم كأنهم حيوانات وأنهم ليسوا بشرًا، ويقولون أن أي شخص ليس على ديانتهم فهو من

الحيوانات، فخفظًا لكرامتهم ، قرر هؤلاء العمال القيام بإجازتهم السنوية وقبل حضورهم هذه صورة من أخلاقهم مع غيرهم ولا شيء يعتبرونه حرامًا، كل شيء مباح، الزنا والخمر والميسر والربا، كل ذلك مباح، ولا يوجد ما يمنعه ما دام يحقق مصلحتهم، وما دام وفقًا لنزواتهم القذرة، وهم ينشرون الفساد ويدعون أنهم سيشكلون حكومة إسرائيلية مقرها فلسطين، وفي زعمهم أن حكومتهم ستصلح شأن العالم كله.

دانيان: انظروا لهذه المناظر، هجوم الشعب في غزه منظر لا يحتمل، انظروا شاهدوا ماذا يفعلون عندما تصل إليهم شاحنة بها مواد غذائية، إنهم يجرون إليها بأقصى سرعة؛ لأنهم جوعى يموتون من شدة الجوع، فيجرون عسى أن يحصلوا على ما يحتاجون إليه، انظروا للدمار في غزة للمباني التي دمرت وبعض أهل غزة الذين يريدون إلقاء نظرة أخيرة على منازلهم، يكون جزاؤهم الموت تحت الأنقاض، شاهدوا جرافاتهم وهي تقوم بحفر قبر جماعي دُفن فيه

عدد من الشهداء، والصهاينة يخرجون الجثث، لماذا؟ ماذا يريدون بها؟ انظروا انظروا، يا للوحشية، يا للبربرية، إنهم يدوسون الجثث بأقدامهم، هل هذه إنسانيتهم؟؟؟!!! هل هؤلاء يصلحون ليكونوا شعب الله المختار، هل هؤلاء يمكن أن تكون روحهم من روح الله، بكل تأكيد لا لا لا، لا هذا ولا ذاك، إن ما يمارسونه ليس مقبولًا إنهم مجانين، إنهم طغاة.

الأمانة: أنا على استعداد تام، بل أرجو الاشتراك في البحث عن الإنسانية حتى نجدها ولست وحدي.... ولكني معي الكثيرون، وهم أفضل، هم مستعدون لأداء هذه المهمة الإنسانية وجميعهم يصرون على أن يكون كل شيء على نفقتهم الخاصة، وذلك لأن هذه المهمة هي إنسانية وغاية في الأهمية للبشرية، فبدون الإنسانية ستباد غزة وتخلى أرضها وتغتصب ويحل محلهم اليهود وهم لا يرحمون وليس لديهم ضمير على أفعالهم الوحشية، وضمائرهم لم يعد لها وجود، وعقولهم انتهت، وليس لها أي وجود، إذا قتل

إنسان حيوانًا فبالتأكيد سيشعر بتأنيب الضمير وقد لا يمكنه النوم أيضًا، ولكن هؤلاء لا يشعرون ولا يهتمون لأنهم ليسوا بشرًا ولا إنسانية ولا رحمة ولا رأفة. أتسمحون لنا أن نشترك معكم؟

صديق الإنسانية: نعم، ولنا أن نفخر ونسعد بذلك، ونقدم اعتذارنا لك؛ لأنك طلبت منا هذا الطلب سابقًا، ولكن كنا مشغولين جدًا فلم نعطِك جوابًا... أكرر اعتذاري لك ولكم، وأكرر تقديري لك، ونحن نعلم جميعًا أن يد الله مع الجماعة، وياليتنا جميعًا ... كل المسلمين، وكل العرب ليتنا نتحد ونوحد كلمتنا ونوحد رايتنا ونوحد صفوفنا، حينها لو فعلنا ذلك لعمل لنا أعداؤنا ألف حساب ولأدركوا أننا قوة... نجتمتع على الخير ولسنا مثلهم يجتمعون من أجل العدوان، والمثال أمامنا واضح تمام الوضوح، لو أن العرب أقوياء، ما تجرأ الصهاينة عليهم بهذه الوحشية، حتى ولا أمريكا ولا أصدقاؤها من الدول الكبرى سيعملون لنا ألف حساب، أما الآن فهم يقتلوننا ... ويقومون ببث ما يفعلون من خراب وقتل وتدمير

على جميع الشاشات والإذاعات .. ولا يكترثون بأي أحد ولا بأي دولة ولا حتى بالأمم المتحدة ومجلس الأمن ولا بالمحكمة الجنائية الدولية ولا بمحكمة العدل الدولية، إنهم مطمئنون، فهم يضمنون أمريكا، ولكن هم لا يعرفون أن الله أكبر وأقوى من الجميع.

*****

(الفصل الثانـي)

(يرفع الستار على صديق الإنسانية الذي معه المتطوعون في البحث عن الإنسانية)

صديق الإنسانية: أولًا: يسعدني أن أرحب بحضراتكم جميعًا، مرحبًا بكل محب للإنسانية، وشرف كبير لي أن نجتمع معًا ونتعاون معًا في كل خير، والترحيب هنا للجميع ولكل الأحبة سواء من انضم إلينا سابقًا أو حديثًا، لكم جميعًا خالص التحية وأقصى درجات الشكر والتقدير، وأشعر أن الدنيا ما زالت بخير ما دمتم أنتم فيها.

ثانيًا: يهمني أن أوضح لحضراتكم شيئًا مشرفًا... قمنا بعرض على المتطوعين الجدد كما عرضنا سابقا على الأخوة القدامى، عرضنا عليهم، أن نحدد لهم أجورًا على مهمتهم، ولكنهم جميعًا رفضوا ذلك وأصروا على الرفض، وقالوا سيكون لنا أجر بإذن الله ولكن ليس منكم... وسنحصل على أجورنا من الله -سبحانه وتعالى-...).

أرأيتم نبلًا في الأخلاق مثل هذا النبل؟ ومن ناحية أخرى، فإني أرحب بكل الآراء حتى لو اختلفت الآراء مع ما أراه وما أعتقد.....سنتناقش معًا وبكل صراحة حتى نصل للرأي الأصح والأفضل..... عندما نصل لهذه المرحلة فبذلك نعتبر الرأي رأينا جميعًا وليس رأي أحدنا فقط، ودائمًا ما يكون رأي الجماعة أفضل بكثير من رأي الفرد بشرط أن يعلل ويعطي سببًا لما يقوله.

كبير المراسلين: لدي رأي، وأود أن أناقشه معك ومعكم جميعًا، أتسمح لي بذلك يا أخي يا صديق الإنسانية.

صديق الإنسانية: بكل سرور، واعلموا أني أرحب بجميع الآراء التي توصلنا إلى الأفضل، وأن يكون كل ما نفعله مدروسًا وليس عشوائيًا، وليس رد فعل للأفعال التي يقوم بها الأعداء، أود أن نأخذ زمام المبادرة ضد الصهاينة.

كبير المراسلين: أرى أن نقوم برفع قضايا ضد هؤلاء الصهاينة في مجلس الأمن أو محكمة العدل الدولية أو الجنائية ..... نبحث

عن أي مكان أو مؤسسة مناسبة، ونرفع هذه القضايا، فإن ما يقوم به الصهاينة هو حرب إبادة بمعنى الكلمة، ويوجد قانون تم إصداره عام ١٩٤٨ يسمى قانون الإبادة الجماعية، وهو يجرم هذا الفعل ويحاسب من يرتكبونه حسابًا عسيرًا.

صديق الإنسانية: رأيك جميل ومحترم، بل ومنطقي جدًا ولكن...

كبير المراسلين: ولكن ماذا...؟

صديق الإنسانية: تكونت فعلًا مجموعة من وزراء الخارجية العرب بناء على قرارات مؤتمر القمة العربي الإسلامية الذي عقد في السعودية بخصوص القضية الفلسطينية، وفعلًا قاموا بزيارة كثير من الدول التي يمكن أن تساهم في إيجاد حلول لهذه الكارثة، وهم لا يزالون مستمرين حتى هذه اللحظة، لا يملون ولا يكلون مهما قابلوا من صعوبات وفعلًا أصدرت هيئة الأمم المتحدة عدة قرارات لصالح القضية الفلسطينية، ولكن...

كبير المراسلين: ماذا حدث؟ هل نفت إسرائيل هذا؟

صديق الإنسانية: أمريكا هداها الله "استخدمت حق الفيتو واعترضت على القرارات، وبذلك أصبحت القرارات لا قيمة لها، والنتيجة هي عبارة عن كلام في كلام، ولا شيء جديد على أرض الواقع. الحرب مستمرة ضد الفلسطينيين والقتل مستمر والضرب لا يتوقف إطلاقًا ولا للحظة واحدة لا ليلا ولا نهارا، بل يزيد .... أمريكا لن تعترض على قرار وقف الحرب، ولكن متى يكون ذلك عندما تنتهي الحرب ويبيدون الجميع بالكامل ويستولون على أرض خالية من أهلها ... يارب أنت القوي ..... أيرضيك ما يفعله الصهاينة الجبارون؟ وسأحكي لكم الجديد الذي حدث.. الجديد تقدمت دولة جنوب أفريقيا أمام محكمة العدل بدعوة ضد إسرائيل واتهمتها بانها تقوم بحرب إبادة على غزة، وطالبت بمحاكمة إسرائيل وتطبيق اتفاقية صادرة سنة ١٩٤٨ وإسرائيل هي من بين الدول الموقعة عليها هي ودولة جنوب

أفريقيا..... تقدمت إسرائيل بمذكرة طلبت حذف القضية، ولكن المحكمة رفضت الطلب، واستمرت في نظر الدعوى / ولم يتم إصدار الحكم بعد، ولكن يتضح للسيدة رئيسة المحكمة أن المحكمة مقتنعة تمامًا بما جاء بعريضة الدعوى التي قدمتها جنوب أفريقياضد اسرائيل بالاتهامات التي وجهتها لإسرائيل. فجاء ضمن تصريحات المستشارة رئيسة المحكمة ما يلي:

"أولًا: أن بعض الأعمال التي تقوم بها إسرائيل يمكن أن تندرج تحت قانون الإبادة الجماعية.

ثانيًا: أن الوضع الإنساني في غزة وضع كارثي ومعرض لخطر كبير.

ثالثًا: على إسرائيل اتخاذ قرارات فورية لمنع التدمير والقتل.

رابعًا: على إسرائيل أن توقف العمليات في غزة التي تتسبب في التخريب وعرقلة وصول المساعدات".

وبكل أسف، إسرائيل لم تنفذ طلبًا واحدًا مما طلبته المحكمة، بل إن ما فعلته عكس الطلبات تمامًا، زاد القتل وزادت الإبادة، وكأن المحكمة لم تطلب منهم شيئًا. واستمعت المحكمة لرأي كثير من الدول من بينها مصر وتقدمت السيدة مندوبة مصر بمذكرة كافية توضح فيه ممارسات إسرائيل التي استمرت لمدة ٧٥عامًا وحتى الآن.

كبير المراسلين: إذن ما العمل وأمريكا تساند إسرائيل بدون حياء أو خجل ويمدونها بجميع أنواع الأسلحة والمساعدات؟

صديق الإنسانية: هم فقدوا عقولهم كما فقدوا حياءهم، وهل يوجد فعلًا أسوأ مما تفعله إسرائيل وأمريكا وحلفاؤها، لا يوجد أسوأ من ذلك....

كبير المراسلين: أعتقد أن أمريكا بأفعالها وممارستها تخسر كثيرًا من حلفائها الذين يعتبرونها سيدة العالم كله.

صديق الإنسانية: هذا رأي صحيح تمامًا، ولكنهم لا يبالون ولا يدركون ذلك، هم يتنقاضون مع أنفسهم يدافعون عن الإنسانية،

وفي نفس الوقت غزة تباد وأمريكا تساعد المعتدي وتقف ضد صاحب الحق ... عجبًا لهم أليس من بين حق الإنسان أن يعيش مطمئنًا؟ أليس للإنسان حق ألا يعتدى عليه أحد بأي وسيلة؟ رسولنا الكريم قال: "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده" هل من حق أحد أن يعرض الآخرين للجوع وخصوصًا الأطفال وكبار السن؟ وتعطيل وصول المساعدات؟ أليس من حق أي إنسان أن يحتفظ بمنزله بأي طريقة؟! الإسرائيليون يهدمون البيوت بمن فيها ويضطرون أهلها لتركها والذهاب لأماكن أخرى لم يعتادوا عليها، ولا تصلح للعيش فيها، ولكنهم مضطرون، فأين يذهبون؟ الإنسان في غزة يهجر بيته، ولا يمتلك إلا الملابس التي يلبسها، فليس لديه ما يكفيه من ملابس وغطاء مع برودة الشتاء هم يرتعشون، ولا يوجد غذاء ولا أي شيء، والنور مقطوع عنهم، والمكالمات متوقفة تمامًا وكأنهم في سجن كبير.

الأمانة: لا بد أن نكون إيجابيين ولا نستسلم لليأس أبدًا، فلا حياة مع اليأس ولا يأس مع الحياة، أقترح أن نبدأ وفورًا في البحث عن الإنسانية مهما تكلفنا في سبيل ذلك، وأستسمحكم أن ترددوا معي هذا الدعاء، أتسمح لي بذلك يا صديق الإنسانية...

صديق الإنسانية: نعم، وبكل سرور ... تفضل ... ونحن سنردد وراءك: (ربنا إنك تعلم ضعفنا، وقلة حيلتنا، وهواننا على الناس، وتعلم أن الصهاينة تجبروا وطغوا، وتحولوا إلى وحوش وليس في قلوبهم ذرة من رحمة وليس لديهم أي ذرة من الإنسانية، يا رب لا تكلنا لأحد سواك، ولا تتركنا لأحد غيرك، فإننا لا نتوكل إلا عليك، فانصرنا على القوم الكافرين، يا رب يا رب يا رب يا الله يا الله).

كبير المراسلين: (لصديق الإنسانية) تسمحون لي بتوزيع المراسلين حتى نغطي العالم كله.

صديق الإنسانية: تفضل ولو سمحت أعطني صورة من التوزيع وأماكنهم وأرقام هواتفهم.

كبير المراسلين: سأقوم بذلك فورًا، وسأخبرك بما أقوم به .....

صديق الإنسانية: وفقنا الله في مهمتنا الصعبة.

كبير الإنسانية: يتصل بالجميع (أيها المراسلون أدرك تمامًا أن مهمتكم صعبة، وأنكم تعرضون حياتكم للخطر ولكن المهمة رسالة إنسانية، فأنتم تحاولون إنقاذ البشرية من القتل والدمار والجوع، نسأل الله التوفيق في العثور على الإنسانية فهي الوحيدة القادرة على إيقاف هذا الدمار، وهذا الخراب وإنهاء هذه الحروب وإحلال السلم. إن الله -سبحانه وتعالى- أمرنا أن نتعاون على البر والتقوى، ولا نتعاون على الإثم والعدوان.

وأمريكا ومن يساندونهم يتعاونون على العدوان على أمة ضعيفة ليس لها حول ولا قوة، وهم جميعًا مصرون على ضربهم، ليس

ضربًا عاديًا لا بل مصرون على ابادتهم ، وعلى أن يجعلوهم يضطرون لترك منازلهم وبلدهم. .

كبير المراسلين: يتصل بمراسلنا في ليبيا: ألو كيف حالك، أنت بخير؟

المراسل: بخير والحمد لله.

كبير المراسلين: هل وجدت دليلًا على وجود الإنسانية عندكم؟

المراسل: حتى الآن لم أعثر على شيء، لكن وصلتني أخبار ما زلت أحاول أن أتحقق منها تقول أن الإنسانية كانت هنا.

صديق الإنسانية: ماذا حدث، أسرع.

المراسل: تقول الأخبار أن الإنسانية كانت هنا.

كبير المراسلين : وماذا حدث؟

الإخلاص: عندما وجدت الإنسانية الناس يقتلون بعضهم حزنت جدًا أن يقتل الأخ أخاه، فهذا شيء غريب فسألتهم .. مع

من تقتتلون؟ أتقتتلون مع الغرب أم مع الأعداء، وكان جواب أحدهم: نحن نقاتل الأعداء...

فقالت الإنسانية: ومن أي بلاد العالم أعداؤك؟ فأجابها الليبي: هم من ليبيا.

الإنسانية: أي أن الليبي يقتل أخاه الليبي.

لم أسألك على أي شيء تختلفون، فهذا طبيعي حتى بين الأخوة، ولكن ليس من الطبيعي أن تُحل الخلافات بالقتل .. أنتم جميعًا تؤمنون بالله ارجعوا للقرآن الكريم، هل أمرنا الله بالقتل وسفك الدماء؟ والله لم يأمرنا بذلك، بل العكس إن الله نهانا عن ذلك، بل أمرنا بالسلم. إن الخطأ وارد في كل الأحوال وخصوصًا بين الأخوة ..... لماذا خلق الله لنا العقل؟ وميز به الإنسان عن جميع المخلوقات؟ هذا الذي نفكر به ... أنسيتم ذلك؟

صديق الإنسانية: وهل عملوا بالنصائح؟ لا بل عملوا العكس تمامًا، كانوا متضررين منهما، ليس لديهم استعداد لتقبل النصائح،

فلما غضبت الإنسانية منهم ذهبت إلى غزة وأهلها، وهي الآن هناك وسط المعارك الدائرة وبين إسرائيل و أهل غزة ، وقبل أن تغادر سألتهم سؤالًا: ماذا جنيتم من هذه المعارك؟ فأجابوها: لم نجن شيئًا ولم نحصل على أي شيء. فقالت لهم الإنسانية: إذًا نستطيع أن نقول أن الطرفين لم يحققا شيئًا يذكر من قتل وسفك للدماء والقضاء على أرواح غالية، أيها المحاربون انتبهوا إنكم تقتلون إخوانكم وأبناء إخوانكم ..... ارجعوا إلى الله وتوبوا، أنتم تعلمون أن من قتل نفسا بلا ذنب فكأنما قتل الناس جميعًا، وأنتم لا تقتلون نفسًا واحدة بل الملايين من الناس، ولا يوجد مبرر لذلك إطلاقًا، ألا تسمعون عن لجان المصالحة؟ كل طرف من الطرفين عليه ان يختار ثلاثة أعضاء بالنيابة عنه أو ما يزيد عن ذلك، ولكن بشرط التساوي بين الطرفين، وبذلك تتكون لجنة من ستة أعضاء مثلًا ويقوم الستة أعضاء باختيار السابع بشرط أن يكون السابع محلًا لثقتهم، ويتميز بينهم بالعدل وقول كلمة الحق، وكذلك بالذكاء، وأن يصبر الطرفان ويحقق مصلحة الطرفين.

كبير المراسلين: وصلت الإنسانية رسالة من السودان الشقيق يقولون فيها، أنهم يقتتلون مع قوات الجيش السوداني وقوات الدعم السريعالسوداني، يقتلون بعضهم بأيد سودانية وبلدهم واحدة. حاولت الإنسانية إقناعهم بوقف القتال فلم يعيروها انتباهًا وكأنها غير موجودة. العصبية كانت تسيطر عليهم وصوت العقل مفقود وإذا تكلم فإنه غير مسموع... ألا يعرفون أن ما يفعلونه جريمة ولا تعبير آخر لها، (فإن من قتل نفسًا بغير ذنب فكأنما قتل الناس جميعًا) أنتم عكستم حياتكم، بعد أن كنتم تعيشون في أمان، الآن انكم تعيشون في رعب، طبعًا كثير منكم ليس لهم أي دخل، بسبب الحرب، الطرفان يدمرون بلدهم التي تضمهم وتأويهم، ولهم فيها مصادر رزقهم، ولا يوجد من بينهم من يحقق أي مكاسب، ويا ويلنا جميعًا، الناس جميعًا ستشهد عليهم، جميع أعضائهم ولن يفلت أحد من العقاب، الحساب سيكون عسيرًا، ويوم القيامة لا فرار، بل إن هناك عدالة وصدقًا ولا يوجد غير ذلك، يا ويلكم من عذاب الله لكل المعتدين.

مراسلنا في غزة (الإخلاص): ألو... ألو... يا كبير المراسلين وصلتني الآن أخبار غاية في الأهمية. هذه الأخبار تقول أن الإنسانية في غزة الآن وسط الحرب الطاحنة والمعارك الضارية.

كبير المراسلين: شكرًا جزيلًا يا مراسلنا المحترم، وهو خبر فعلًا في غاية الأهمية ... ندعو الله لها أن توفق لها وتستطيع أن تحقق السلام في غزة.

الإنسانية: ألوو .... من معي؟ بالتأكيد أنت أخي وصديقي صديق الإنسانية.

صديق الإنسانية: نعم إنه أنا أخوك وصديقك لا أستطيع أن أعبر عن فرحتي وسعادتي بك وبهذه المكالمة وبكونك هنا في غزة وسط المعارك الطاحنة أهلًا بك أهلًا بك، أهلًا بك، ومرحبًا، كلنا مشتاقون إليك وننتظرك على أحر من الجمر ... سأطلب من جميع الزملاء الموزعين في العالم أن يكونوا معنا هنا في غزة ويكونوا

كلهم تحت أمرك ... بالله عليك طمئنيني عليك حتى أطمئن عليك وحتى أطمئن أحبابك عليك.

الإنسانية: نعم أنا هنا في غزة، ولكن دعك مني، فلست أنا المهمة ذهبت إلى ليبيا، ثم إلى السودان، ولكن استقبالهم لي كان سيئًا للغاية وليس عندهم استعداد لتقبل رأي آخر غير رأيهم، كلهم يعتقدون أنهم على حق، ويعتقدون أن الطرف الآخر هو المخطئ.

صديقي الإنسانية: أتسمحين لي أن أسألك سؤالًا؟

الإنسانية: تفضل يا أخي، اسأل ما تشاء.

صديق الإنسانية: أين كنت منذ فترة؟ ونحن وآخرون كثيرون يبحثون عنك؟ ولا يجدونك.

الإنسانية: ذهبت في الأول إلى ليبيا، ومكثت هناك عدة أيام.

صديق الإنسانية: وماذا وجدت؟

الإنسانية: وجدت حربًا طاحنة بين الأخوة الليبيين يحاربون بعضهم في منتهى القسوة والشراسة، حزنت كثيرًا لأن الفريقين لم يحققوا ولن يحققوا أي مكاسب، بل بكل تأكيد ستكون النتيجة هي الدمار للمباني والمنشآت السكنية وكذلك القتل، ومن الطبيعي أن يتأثر أهالي ليبيا بذلك، فمن شدة خوفهم، تركوا أماكنهم التي يعيشون فيها وذهبوا إلى أماكن أخرى باحثين عن الأمان والبعد عن المعارك الدائرة ... قابلت مجموعة من كل طرف متحارب، وسألتهم: ضد من تحاربون؟ وكانت إجابتهم: ضد أعداءنا. فقلت لهم: ومن أي دولة أعداؤكم؟ أهم من إسرائيل أم من أي دولة أخرى من بين الدول التي تساعد إسرائيل وتمدها بالأسلحة، فأجابوا بأنهم ليسوا من إسرائيل ولا من الدول الأخرى.

الإنسانية: إذا ما جنسيتهم؟

مازن الليبي: هم من ليبيا.

الإنسانية: أي إنهم ليبيون إخوتكم، أي إنكم تحاربون بعضكم وتقتلون بعضكم، وتخربون بلادكم الحبيبة الغالية التي كان يعيش أهلها، ويستمتعون براحة البال وهدوء النفس، ورغد العيش، كل شيء كان متوفرًا، وبأقل الأسعار فأجابوا: ولكنهم أعداؤنا وهم يحاربوننا حربًا لا هوادة فيها.

فذهبت للطرف الآخر وكانت إجابته نفس هذه الإجابات تقريبًا ولا تختلف كثيرًا، فكل فريق يدعي أنه صاحب الحق، وأن الآخرين هم المعتدون عليهم، ولما سألتهم: أنتم لا تنتجون ولا تصنعون الأسلحة المستعملة في الحرب، فمن أين تحصلون عليها؟ أجابوا نحن نشتريها من دولة صديقة تمدنا بالأسلحة.

الإنسانية: ونفس الإجابة كانت إجابة الطرف الآخر، فحزنتُ؛ لأن الطرفين بعيدان عن الله وبعيدان عن نواهيه ولا يعرفان أوامر ربنا -سبحانه وتعالى- يأمرنا فيقول: "وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ " ونتيجة لهذا الحوار الذي دار بيننا

كان السكرتير العام موجودًا هناك، فسمع بالحوار الذي دار بيننا من بعض مرافقيه، فأرسل إليّ، وذهبتُ إليه وتحدثت معه عن الحرب، وأعجب بما قلته له وعرض علي أن أركب في طائرته التي كان يركبها هو ومرافقوه وفي الطائرة اقترحت عليه الاقتراح التالي...

قلت له: لماذا لا يلغى حق الدول التي لها حق الاعتراض على قرارات المؤسسات والمحاكم الدولية، وقلت له أن ما رأيناه في الفترة الأخيرة بخصوص الحرب وما أصدرته الأمم المتحدة من قرارات كثيرة بوقف الحرب ضد غزة وأهلها ومنع إبادة أهل غزة، ولكن أمريكا وهي من بين الدول التي تمتلك حق الاعتراض على قرارات الأمم المتحدة وجميع مؤسساتها استخدمت حق الفيتو، وقدمت حق الاعتراض فتوقف القرار، وأصبح حبرًا على ورق واستمر الصهاينة في ضرب أهالي غزة الأبرياء، واستمروا في سياسة تجويعهم ومنع الغذاء الذي تقدمه الدول كمعونات، وكأن

هيئة الأمم المتحدة أصبحت لا فائدة لها على الإطلاق، وظل الاعتداء على الشعب الفلسطيني بأشد أنواع الأسلحة تدميرًا ضدهم وهم لا يملكون بندقية واحده يدافعون بها عن أنفسهم، وهذه الاعتداءات ليست سرًا وليست خافية، بل هي علانية، والذي يعلنها هم أنفسهم، مرتكبوها هم يبثونها بالصوت والصورة، بلغت بهم الوقاحة أن يذيعوا ما يفعلونه ضد غزة علنًا ولكل الناس حتى يرهبوا العالم كله.

السكرتير العام: ما الصيغة التي تقترحينها؟

الإنسانية: أقترح أن تكون الصيغة كالآتي (ليس من حق الدول التي من حقها الاعتراض على القرارات الدولية الصادرة بخصوص وقف العدوان على أي دولة ليس من حق أي دولة الاعتراض على هذه القرارات).

ثانيًا: إذا لم تلتزم الدولة المعتدية بوقف العدوان تقوم جميع الدول بمقاطعة الدولة التي لم تلتزم مقاطعة من جميع النواحي ... فأبدى

سيادة السكرتير العام للأمم المتحدة إعجابه بهذ الاقتراح، ووعد بعرضه على هيئة الأمم المتحدة، ولما علم أني أريد الاتجاه لغزة طلب مني الركوب في طائرته ومرافقيه، وفعلًا ركبت معه الطائرة حتى وصلنا لغزة، حيث رأيت هنا العجب الذي لم أتصوره إطلاقًا من دمار وهلاك، أما في غزة فالوضع مختلف تمامًا، هي حرب إبادة للبشر جميعًا والقضاء على كل سبل الحياة، حرب لم يشهد التاريخ مثلها لا قديمًا ولا حديثًا وهم يعلنون أنهم يريدون القضاء على حماس، ولكنهم كاذبون مضللون، فهم يريدون إبادة الشعب كله، ما يحدث هناك لا يمكن تصديقه، إنهم قتلوا جميع القيم الإنسانية ودمروها، هم يقتلون الجميع بلا أدنى شفقة ولا رحمة منعوا من أهل غزة الغذاء والدواء. الأطفال يموتون جوعًا والأمهات لا تستطعن ارضاعهم لأنهن لا يجدن أي غذاء وقطعوا الكهرباء، المستشفيات توقفت وهم مستمرون في الضرب والقضاء على أهل غزةوالقضاء على الأطباء وهيئات التمريض تدير حربًا متوحشة وغير متكافئة أكثر من ٧٠٪ هم فئات لا يمكنهم

الاشتراك في أي حرب، أعداد الموتى كبير جدًا، وأعداد المصابين أكثر مما يعلن، فالكثيرون ماتوا تحت الأنقاض ولم يعثر أحد على جثثهم، ويقدرهم البعض بعشرة آلاف شهيد، بل أكثر من ذلك.

صديق الإنسانية: ومن فضل الله أن حماس ما زالت تبادرهم بإطلاق النار، هم يضربون بكل أنواع الأسلحة، هم لا يبالون بشيء ولا بأحد، كل شيء مباح ولا يعترفون بالأديان ولا يفرقون بين حلال وحرام، والحرب في شهرها السادس والصهاينة لم يحققوا أي شيء مما أعلنوه لما يقضوا على حماس، ولم يعثروا على أسراهم، الوضع في غزة لا يمكن تصوره، إنه وضع كارثي ومن سيئ إلى أسوأ.

كبير المراسلين: يَدَّعُونَ أنهم ينصحون أهل غزة، يقولون لهم اتركوا الشمال واذهبوا للجنوب، فالمساكين يصدقونهم، والأوغاد يضربونهم بالصواريخ وهم في طريقهم للجنوب، هم يدمرون الجميع المولود حديثًا يقتلونه، جميعًا، إنهم يقضون على الجميع، هم يدعون

أن الرجال يتدربون على حمل السلاح، والحقيقة أنهم ليسوا كما يقولون ذلك، وبعضهم لا يستطيعون حتى الوقوف على أرجلهم .والدول الكبرى وعلى رأسها أمريكا تمدهم بجميع ما يحتاجونه والأسطول الأمريكي ينتظر أي إشارة ليسارع بما يريدون وفي الحال وبدون أي تأخير.

صديق الإنسانية: كلٌ من إسرائيل وأمريكا يريدون القضاء على أهل غزة حتى يستطيعوا إحلال الصهاينة حول العالم، هم يدعون أن حماس اعتدت عليهم في السابع من أكتوبر، وهذا إن كان صحيحًا، فذلك حدث مرة وحدة في مدة خمسة وسبعين عامًا أي في مدة سبع وعشرين ألف يوم، ومنذ السابع ٢٠٢٣ هم يقومون بالهجوم على أهل غزة. أنتم أيها الصهاينة هجمتم عليهم مئات المرات وتحتلون أرضهم دون وجه حق، ولكن هذه المرة الوحيدة التي هاجموكم فيها تدعون أن ما تفعلونه هو رد فعل ودفاع عن النفس، فأنتم كاذبون فيما تقولون.... أنتم تدعون أن جيشكم هو جيش لا

يقهر وتروجون ذلك في الإعلام كله، ولكن ما حدث أنكم ما زلتم تبكون وتصرخون من ضربة واحدة منذ ٧ أكتوبر ٢٣ كما أنكم تدعون أنكم شعب الله المختار وما تفعلونه في غزة وشعبها يكذبكم أيضًا، فكيف تكونون شعب الله المختار؟ إنكم كاذبون، فلا يمكن أن يرضى الله عن هذا، فويلكم، وعذاب الله لكم سيكون شديدًا.

الإنسانية: سامحني يا أخي، وردتني مكالمة من نائب رئيس الوزراء يسمح لي بمقابلته في مكتبه، فاسمح لي بذلك، وسأتصل بك بعد المقابلة... بلغ أصدقاءنا شكري وادعوا الله يوفقكم جميعًا، وأن يجعل قلوبكم تفيض بالإنسانية والرحمة.

الإنسانية: في مكتب رئيس الوزراء / السلام عليكم.

النائب: أي سلام تقصدين، نحن لا نعرف شيئًا اسمه سلام ... تفضلي هاتي ما عندك.

الإنسانية: هل أنتم راضون عما يحدث؟

النائب: نعم راضون كل الرضا.

الإنسانية: ماذا تريدون؟

النائب: نريد القضاء على حماس.

الإنسانية: ولماذا حماس؟

النائب: لأنهم اعتدوا علينا ٧ أكتوبر ٢٠٢٣.

الإنسانية: أولًا هل تسمح لي بحوار معك؟

النائب: نعم تفضلي.

تقولون أن حماس هاجمتكم ٧ أكتوبر وأنا سأفترض أن كلامكم صحيح، ولكن ألم تكونوا أنتم البادئين مئات المرات، وتقتلون منذ ١٩٤٨ ولم ولم يتحرك أحدا ضدكم وحماس لم تكن تأسست أصلًا.

نائب: يبدو أنك تريدين إهانتنا؟

الإنسانية: لا، إني أقول الحق، ولا أقول غير الحق، الثانية: هل تعتبر الأطفال تابعين لحماس؟

النائب: لا أبدًا.

الإنسانية: إذا لماذا تقتلونهم، لا يمكن أن يحملوا السلاح، ولماذا تمنعون المساعدات لغزة؟ وتقتلون من في المستشفيات؟ أنتم تريدون أن يموتوا جوعًا، ألا يكفيكم أنكم تمنعون الدواء عنهم؟ هؤلاء المرضى تابعون لحماس؟

لماذا تقتلون كبار السن والحوامل، أهم من حماس؟ أعفيك سيادة النائب من الإجابة فالإجابة محرجة لك .. لماذا تقتلونهم؟ هل تظنون أنهم من حماس؟

إنكم تريدون أرض غزة خالية من كل شيء، ومن كل أهلها ... فلذلك تدمرون وتبيدون الجميع وكل شيء على أرض غزة.

النائب: أريد أن أعرف من أنتِ أولًا، ثانيًا كيف دخلتِ إلى مكتبي؟

الإنسانية: أنا الإنسانية ألا تعرفني؟ ألم تسمع عني؟

النائب: أنا لا أعرفك، كنت أسمع عن هذا الاسم عندما كنا أطفالًا، أما الآن فلم أعد أسمع عنه إطلاقًا، ولم أرها في حياتي.

الإنسانية: كلامك صحيح تمامًا، فإنكم بعيدون كل البعد عن الإنسانية ولا تعترفون بما يسمى الإنسانية، بل وبريئون منها ومن كل صفاتها، وهي كذلك بريئة منكم ومن كل صفاتكم ومن كل ما تفعلونه بغزة المسكينة... ولكن اسمح لي أن أقول لسيادتكم إذا كنتم قادرين على شعب غزة الأعزل فتذكروا قدرة الله عليكم، أباد الله شعوبًا بأكملها لأنها تكبرت... حاول أن تتذكر أصحاب الفيل عندما جاءوا بالفيلة لهدم الكعبة... أتعرف ماذا حدث لهم؟ سلط الله عليهم طيرًا جماعات، ترميهم بحجارة من جهنم، فأصابتهم الحجارة وجعلتهم كأوراق الشجر، فماتوا جميعًا ولم يبقَ منهم ولا فرد واحد... تذكروا فرعون الطاغية، وكيف أغرقه الله هو وجنوده، ولم ينجُ منهم أحد على الإطلاق، وأنقذ موسى ومن معه ... أعرف أن وقتك قليل ولولا ذلك لذكرت لك عشرات الأمثلة سيادة النائب .. أسمع أزيز الطائرات وصوت القنابل والصواريخ وهدير الدبابات والمدافع وأشاهد حاملات الطائرات الأمريكية تمدكم بكل ما تريدون، وتحميكم وتشد من عزيمتكم في الحرب.. ما

يحدث الآن في غزة ليس له مثيل في الماضي ولا في الحاضر... سيادة النائب أي جيش تحاربون، إنكم تحاربون فصيلا واحدًا من شعب غزة وإنكم بالتأكيد تريدون إبادة شعب بأكمله واغتصاب أرض كاملة ومحوه من الوجود، ولا ضمير ولا مبادئ ولا قيم، أهم شيء هو تحقيق المصلحة الدنيوية الدنيئة، سواءً كان من حلال أو حرام عندهم يستويان، إن الله قادر على أن يبديكم ويستأصلكم في لحظة واحدة.

النائب: ابعدي عني وإلا قتلتك فورًا (يخرج مسدسًا ويصوبه تجاه الإنسانية).

من سمح لك بالدخول لهنا لتقولين هذا الكلام الفارغ الذي لا أساس له من الصحة!!

(يحضر بسرعة أربعة جنود مسلحين يمسكون بالإنسانية)

النائب: أمسكوها وقيدوها بالحبال واربطوها في الشجرة التي تعرفونها، وأغمضوا عينيها واعملوا على ألا ترى ما هي فيه (الجنود يخرجونها من المكتب).

الإنسانية تتصل بصديق "الإنسانية": ألوو أخي وصديقي صديق الإنسانية، إنهم أسروني وهددني النائب بالقتل، وأمرهم بتكتيفي بالحبال وربطي في شجرة، وأنا لا أعرف أين مكانها مطلقًا..

يا رب أشكو لك ضعفي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا الله، أنت رب المستضعفين وكل الناس، ربي ورب كل الناس، خالقي وخالق كل الناس، أنت القادر عليهم، غرتكم الدنيا فطغوا في البلاد، أنت وحدك القادر على هؤلاء الظالمين، قادر على إبادتهم، لست خائفة من الموت، فكل مولود لا بد أن يموت، بالكيفية التي يريدها الله والوقت الذي يريده الله، ونحن بعد موتنا سنكون في مكان أفضل من مكاننا هذا، ومكانة أفضل من مكانتنا في

الدنيا، ولكن ما أخشاه حقًا وما أخافه عليكم هو أنتم، أخشى عليكم لأن الحروب ضدكم كثيرة ومركزة عليكم بأعلى درجات التركيز، ولذلك أنصحكم وأدعوكم جميعًا للمحافظة على القيم السامية والمبادئ العالية التي يحاربها هؤلاء الصهاينة، ويسعون للقضاء عليها، ويشنون عليها حربًا لا هوادة فيها ... هم يريدون أن يعيش العالم كله في ظلام دامس، وأن يبتعدوا عن خالقهم وأوامره، أما نحن سندعو الناس للمحافظة على دينهم ومبادئهم، ولا يتنازلون عنها أو يفرطون فيها ولو شبرًا واحدًا ... ادعوا الناس جميعًا أن يتوحدوا وألا يتفرقوا. لماذا نكره بعضنا؟ لماذا لا يسود الحب بيننا كلنا؟ فكلنا من خلق الله ... إلهنا واحد، وأبونا واحد، وهو آدم، وأمنا واحدة وهي حواء، إذن لا يوجد ما يبرر الخلاف بيننا، ولا يوجد ما يبرر الحروب.

صديق الإنسانية: الله معك، وبإذن الله سنتصرف بالتأكيد، فأنتِ لا تفعلين إلا كل خير وكل ما يرضي الله. وسأستدعي بعض

أحبائنا، وسنصل إلى مكانك بأسرع ما يمكن، وسيوفقنا الله لكل خير ما دمنا نتمسك ونحافظ على فعل الخير.

نهاية الفصل

الفصل الأخير

(يدخل صديق الإنسانية ويقف معه كبير المراسلين ومعه المراسلون الأخرون)

الصدق

الأمانة

الحق

العدل

الإخلاص

الاحترام

(وجميع مكتوب على ملابسهم أسماؤهم بالخط الكبير الواضح)

صديق الإنسانية: أرحب بكم جميعًا وأدعو الله أن يوفقكم في مهمتكم، وهي إنقاذ الإنسانية من الموت المحقق، ولأطمئنكم، اتصل بي شخص متعاطف معها ومع فلسطين ومقدر لمهمتنا، وهو حارس على الإنسانية، هذا الإنسان أخبرني بمكان الإنسانية ووصفها وصفًا

دقيقًا جدًا، وقبل أن نتوجه إلى هذا المكان أرسل بورقة هي في جيبي الآن يرسم لي فيها ويوضح لنا كيف نصل الى مكان الإنسانية .. تصوروا ما هي جنسية هذا الشخص، لن تصدقوا.. إنه إسرائيلي، ولكنه متعاطف معنا، وكان على استعداد أن يأتي إلى هنا، ولكني رفضت ذلك، فلو رأوه معنا هو او زميله الذي هو معين حارس على الإنسانية, والذي يصر على مساعدتنا ، ويجعل أصدقاء الإنسانية يفعلون ما يريدون.

صديق الإنسانية: هل ترون ما أرى؟ يخيل إلي أني أرى الإنسانية وهي بالقرب منا وليست بعيدة.

كبير المراسلين: أعتقد أني أراها، ولكن ليس بوضوح.

صديق الإنسانية: أراها ولكن على بعد منا، إن معي نظارة في حقيبتي سأخرجها فورًا.

(يخرجها وينظر بها) وافرحتاه وافرحتاه، قد رأيتها قد رأيتها، إن وجهها يشع نورًا حتى وهي في هذه الظروف الحالكة السواد.

الأمانة: وأنا أيضًا رأيتها، نظري والحمد لله حاد، إني أرى أختنا بوضوح تام، والله أشعر وكأن في الجنة تنعم بنعيمها.

الإخلاص: (يأخذ المنظار الصغير) لو سمحت أعطني المنظار (ينظر بها) الحمد لله لقد رأيتها، إني أراها لأول مرة في حياتي، وأنا سعيد جدًا رغم ما هي فيه، فإن في وجهها نورًا يتلألأ ويشع.

الاحترام: (يأخذ المنظار فيرى الإنسانية) يا لهم من أوغاد قلوبهم قاسية، لا بل لم يعد لهم قلوب وعقولهم مغلقة، عقولهم توقفت.

صديق الإنسانية: هل مع أحد منا سكاكين؟

الاحترام: ولماذا؟

صديق الإنسانية: لنقطع بها الحبال التي ربطوها بها.

الاحترام: أستطيع أن اشتري لكم من محلات قريبة، أعتقد أنهم يبيعونها.

العدل: وأنا سآتي معك.

كبير المراسلين: أسرعوا، نحن في سباق مع الزمن ومع هؤلاء الأوغاد، إنهم سيعودون إلى هنا ليتخلصوا منها ويقتلونها، هذه هي طريقتهم، هم لا يريدون أن يسمعوا أي كلام عن القيم، القيم تقلقهم وتعكر صفوهم.

العدل: هذا كلام صحيح؛ لأنهم يعيشون وفقًا لشياطينهم، أما المبادئ والقيم، فلا لزوم لها عندهم، فهي تفرض عليهم سلوكيات تخالف سلوكياتهم.

الاحترام: لو أنهم وجدونا هنا، فلن يترددوا في قتلنا.

كبيرهم: أسرعوا وأحضروا السكاكين، فإذا وصلوا لن يتركوها.

الإخلاص: أسرعوا، أسماؤنا مكتوبة على ملابسنا... هل تفضلون أن نخلع ملابسنا؟ لا لا يمكن خلعها، وبإذن الله سنحقق ما نريد قبل أن يحضروا.

كبير المراسلين: الحمد لله حضرت السكاكين (يركبون سيارة الإسعاف ويذهبون).

صديق الإنسانية: سلام الله عليكم ورحمته وبركاته.. أختنا وأخت كل محب للإنسانية، وحبيبة كل ما في قلبه رحمة، هيا أسرعوا اقطعوا هذه الحبال (يقوم المراسلون بذلك، ويشترك جميع المراسلين في حملها ووضعها في سيارة الإسعاف، وذلك برفق وحنان).

صديق الإنسانية: الحمد لله الحمد لله، توكل على الله أيها السائق.

السائق: إلى أين سنتوجه؟

كبيرهم: للحدود المصرية سنتصل بالمسؤولين؛ لكي يتم علاج الإنسانية في القاهرة، وأنا واثق أنهم لن يتأخروا إطلاقًا ولا لحظة وحدة.

صديق الإنسانية: (أحد مراكز الإسعاف الفلسطينية) ألو، لو سمحت أريد أن أتصل بمعالي وزير الصحة المصرية.

تمام بكل سرور.

صديق الإنسانية: معالي الوزير كل الاحترام لكم، أنا صديق الانسانيه، قد لا تعرفني، ونحن هنا في مهمة إنسانية، حضرت الإنسانية إلى غزة لتنقذ أهلها من هؤلاء الصهاينة، فقرر هؤلاء الصهاينة قتلها، وكتفوها بالحبال، وربطوها في شجرة، ومنعوا عنها الطعام والشراب حتى تموت من الجوع والعطش، وهم سيعودون إليها بعد قليل، فإذا وجدوها على قيد الحياة فسيقتلونها، والإنسانية معنا الآن، طلبت من أُخوتها أن تعالج في إحدى مستشفيات

مصر، ونحن معها الآن في غزة وعلى مشارف الحدود المصرية؛ لأن مصر أكثر البلاد أمنًا، والحمد لله على ذلك الفضل، والمصريون حريصون جميعًا على الفلسطينيين، هم أقرب الناس لهم وأحب الناس إليهم.

السيد وزير الصحة: كن على الهاتف، سأتصل بسيادة الرئيس (السيد وزير الصحي المصري يتصل بسيادة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي).

ألو سيادة الرئيس، جاءت الإنسانية لغزة؛ لكي تساعد أهلها فهددوها بالقتل وكتفوها بالحبال، واستطاع بفضل الله الأصدقاء أن يصلوا إليها ويخلصوها قبل أن تلفظ أنفاسها، وطلبت أن تعالج في مصر، ومعها أصدقاؤها، وهي الآن في غزة في مركز الإسعاف الفلسطيني بغزة.

السيد الرئيس: أهلًا بها ومرحبًا، رحبوا بها أقصى درجات الترحيب هي وأصدقائها مرحبًا بهم جميعًا، بسرعة (أعطني عنوان المكان الذي توجد به، وسنرسل لكم طائرة خاصة لحمل الإنسانية، وسيكونون ضيوفًا كرامًا على مصر، بإذن الله ستصل الطائرة وسنحضرها لأفضل المستشفيات، وسأختار لها ولأخوتها أفضل مكان للقيام فيه، فهم ضيوفنا).

صديق الإنسانية: (يتوجه بحديثه للإنسانية ويقول لهم) بعد قليل ستصلنا طائرة خاصة لتأخذنا لأكبر المستشفيات، وسيقومون بعلاجكم والعمل على راحتك، وهم جميعًا في انتظارك الآن، بل ومشتاقون ليقدموا لكم جميعًا كل ما تحتاجونه وما فيه راحتكم جميعًا.

الإنسانية: موقف المصريين هذا ليس بغريب عليهم، وليس محل مناقشة إطلاقًا، لا ينكره إلا جاهل أو جاحد. المصريون هم أول المساندين وأول الداعمين للقضية الفلسطينية، وهم أقرب الناس

لقلوب الفلسطينيين وهم أخوة تكاتفوا جميعًا ولم يتراجعوا أبدًا واستشهد الكثير منهم وأصيب كثير من الأهالي بإصابات شوهتهم وحرمتهم من قدرتهم، ولكن لم يتراجعوا إطلاقًا، وهم لن يتخاذلوا ولم يتراجعوا ... أخوتي أحبائي، شاهدوا حجم الدمار في غزة، وأصبحت أنقاضًا وأصحابها استشهدوا وهم يضربون بلا رحمة ولا إنسانية، فيبيدونهم ويكونون أشلاء تمامًا كبيوتهم وأمتعتهم ... انظروا هذه الحفارات تحفر قبرًا كبيرًا للشهداء، هم يخرجون جثث هؤلاء الشهداء، ويدوسون جثثهم بالدبابات، ليس هذا تصرفًا مقبولًا، إنه جنون، إن ما يفعلونه ليس إلا طغيانًا، إنهم نسوا الله فأنساهم أنفسهم. أذكركم بشيء مهم.

صديق الإنسانية: ما هو هذا الشيء المهم؟

الإنسانية: بعد قليل سأقدم لكم بعضًا من النصائح، إني أحبكم جميعًا في الله فأنتم جميعًا تعتبرون وتتمتعون بأعلى القيم. أخوتي الدنيا زائلة، فإنها فانية ولا تساوي شيئًا عند الله، كله زائل لا محالة،

وأما الخلود فهو في الجنة أو النار، إلا من رحمه ربه، فأنتم جميعًا تعملون لآخرتكم، وتعرفون جيدًا أن الدنيا فانية، ولن ينفعنا إلا عمل طيب وكلمة طيبة.

الإنسانية: قلت لكم أنكم رغم أفعالكم نسيتم شيئًا، ولا يوجد ما هو أهم منه، والآن أحب أن أوضح لكم لعلكم لا تنسونه إطلاقًا... أنتم لجأتم بكل ما تمتلكون من مال ومجهود للإنسانية، والإنسانية ليست سوى مخلوقة من مخلوقات الله، هي عبدة من عباد الله، صحيح إنها تفعل الخير، ولكن هي ضعيفة لذلك أقترح أن نلجأ إلى الله، عسى أن يقبل توبتنا، ونسأله أن يقبل رجوعنا إليه. أحبائي هل توافقون على هذا الرأي؟

الجميع: نوافق على ذلك...

الإنسانية: رددوا ورائي هذا الدعاء، وتوجهوا إلى الله بقلوب مخلصة لله.

الإنسانية: تبنا إليك

يا الله.

الجميع والمشاهدون: تبنا إليك

يا الله.

راجعون إليك

يا الله.

نستعين بك

يا الله.

نستعين بك

يا الله.

لا نعتمد إلا عليك

يا الله.

لا نعتمد إلا عليك

يا الله.

نستعين بك على أنفسنا

يا الله.

نستعين بك على أنفسنا

يا الله.

نستعين بك على أعدائنا

يا الله.

نستعين بك عن أعدائنا

يا الله.

نفوض كل أمورنا إليك

يا الله.

نفوض كل أمورنا إليك

يا الله.

نتوكل عليك

يا الله.

نتوكل عليك

يا الله.

لا تكلنا لأحد سواك

يا الله.

لا تكلنا لأحد سواك

يا الله.

الدول الكافرة تحاربنا فانصرنا عليهم

يا الله.

الدول الكافرة تحاربنا فانصرنا عليهم

يا الله.

الله انصر فلسطين وأهلها

يا الله.

اللهم انصر فلسطين وأهلها

يا الله.

اللهم انصر فلسطين وأهلها

يا الله.

اللهم اجعل نيران الصهاينة بردًا وسلامًا على أهل غزة (جميع من في المسرح يرددون والمشاهدون).

الإنسانية: والآن أودع أرض غزة وأهلها، ولكن بإذن الله سأعود إليهم مرة أخرى، ولن أتخلى عنهم ما دمت حية وهم أهل لذلك ولأكثر من ذلك، رغم ما يحدث، فبإذن الله سيكون النصر حليفهم. اسمحوا لي أن أكتفي بما قلت، فوصلتني رسالة تفيد أن الطائرة التي أرسلها سيادة الرئيس عبد الفتاح السيسي وصلت بالفعل، ونحن بإذن الله متوجهون للقاهرة.

النهاية

تأليف

إبراهيم الناغي

مدير إدارة منية النصر التعليمية الأسبق

ت/ ٠١٠٦٩٣٩١٧١٨

شخصيات المسرحية

١ - الإنسانية.

٢ - صديق الإنسانية.

٣ - كبير المراسلين.

٤ - الإخلاص.

٥ - الأمانة.

٦ - مازن الليبي.

٧ - مراسلنا في غزة.

٨ - نائب نتنياهو.

٩ - أربعة جنود إسرائيليين مسلحين.

١٠ - الصدق (مراسل).

١١ - الحق (مراسل).

١٢ - الاحترام (مراسل).

١٣ - سائق سيارة الإسعاف.

١٤ - صوت السيد وزير الصحة.

١٥ - السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي.

الإنسانية؟!!!

نبذة عن المؤلف

❖ الاسم: إبراهيم محمد إبراهيم الناغي - وشهرته الحاج العربي الناغي.

❖ محل الميلاد: قرية برمبال القديمة - منية النصر دقهلية.

❖ المؤهل: ليسانس آداب، قسم لغة إنجليزية، جامعة القاهرة عام ١٩٦٥م.

❖ التدرج الوظيفي:

❖ ١ - مدرس لغة إنجليزية بالمرحلة الإعدادية، ثم مدرس لغة إنجليزية بالمرحلة الثانوية.

❖ ٢ - موجه لغة إنجليزية للمرحلة الإعدادية والثانوية.

❖ ٣ - مدير تعليم إعدادي وثانوي بإدارة منية النصر التعليمية بالدقهلية.

❖ ٤ - مدير إدارة منية النصر التعليمية بالدقهلية حتى سنة ٢٠٠٠م.

المحتويات

الإهداء ٥

المقدمة ٧

(الفصل الأول) ١١

المشهد الثاني ٣٥

(الفصل الثاني) ٧٥

الفصل الأخير ١٠٧

شخصيات المسرحية ١٢٥

نبذة عن المؤلف ١٢٩